



أثر معركة طوفان الأقصى على مستقبل العلاقات الدولية

The impact of the Al-Aqsa Flood Battle on the future of international relations

Saud Mohammad Al-Shawish

*Researcher - Center for Political and Strategic Studies -
Sana'a University - Yemen*

سعود محمد الشاوش

باحث - مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية
جامعة صنعاء - اليمن

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي أدت إلى قيام معركة طوفان الأقصى، ومواقف الدول المختلفة منها وخاصة الموقف اليمني، وما هو تأثير تلك المعركة على مستقبل العلاقات الدولية، واستخدم الباحث في منهجية الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، إضافة إلى منهج القوة (المصلحة الوطنية) وكانت النتيجة الرئيسية التي توصلت إليها الدراسة أن مستقبل العلاقات الدولية سيشهد تغيرات مهمة نتيجة لتلك المعركة، بحيث يمكن القول إن العلاقات الدولية ما قبل معركة طوفان الأقصى ليست كما بعدها، واتضح ذلك في وجود عدد من التأثيرات على مستقبل العلاقات الدولية، منها: ظهور اليمن كقوة إقليمية جديدة، وظهور تكتلات دولية (سياسية واقتصادية) مناهضة للسياسة الغربية، وبروز وتعاضم دور قوى المقاومة غير الرسمية في الصراع العربي-الصهيوني.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الدولية، القوة، الدراسات المستقبلية، طوفان الأقصى.

Abstract:

The study aimed to identify the reasons that led to the outbreak of the Al-Aqsa Flood Battle, the positions of different countries towards it, especially the Yemeni position, and what is the impact of that battle on the future of international relations. In the methodology of the study, the researcher used the descriptive and analytical approach, in addition to the power (national interest) approach, and it was The main result of the study is that the future of international relations will witness important changes as a result of that battle, so that it can be said that international relations before the Battle of Al-Aqsa Flood are not what they were after. This became clear in the presence of a number of influences on the future of international relations, including: the emergence of Yemen as a regional power. New, the emergence of international blocs (political and economic) opposed to Western policy, and the emergence and growing role of unofficial resistance forces in the Arab-Zionist conflict.

Keywords: International Relations , Power , Future Studies , Al-Aqsa Flood.

المقدمة:

والتنبؤ هو عملية علمية خالية من الحدس والتوقع الشخصي⁽²⁾ وتظهر أهمية التنبؤ في العلاقات الدولية أنه يقدم لصانع القرار السياسي إنذارات مبكرة وإشارات مهمة لما يمكن أن تؤول إليه أوضاع العلاقات الدولية وفي جوانبها المختلفة التعاونية أو الصراعية. ويمكن التأكيد على أساس أن الاستشراف يبني على فهم وتحديد المتغيرات والعوامل التي كانت بمثابة المعالم الرئيسية لكل من الماضي والحاضر⁽³⁾ ويعرف علم المستقبل بأنه تخصص علمي جديد يحاول فيه

تعد نهاية الحرب العالمية الأولى في عام 1918 بداية الظهور الحقيقي لعلم العلاقات الدولية كعلم له مبادئ وأهداف واسس، ومنذ ذلك التاريخ شهد هذا العلم الكثير من التغيرات والتطورات. ومن تلك التغيرات الاهتمام المتزايد بالدراسات الاستشرافية، "وزاد الاهتمام بالدراسات الاستشرافية في العلاقات الدولية بسبب القلق المتزايد حول مستقبل العلاقات الدولية المليء بالتهديدات العسكرية والأمنية"⁽¹⁾

(3) حسين بوقارة: "الاستشراف في العلاقات الدولية: مقاربة منهجية" مجلة العلوم الإنسانية (جامعة منتوري قسنطينة) الجزائر العدد 21 يونيو (2004) ص 187.

(1) نسرين شلبابي، مسعود شنعان: "علمية التنبؤ في العلاقات الدولية" المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 6 العدد (1) (يناير 2012) ص ص 84-85.
(2) نسرين شلبابي، مسعود شنعان: المرجع السابق، ص 86.

وعدم وضوح ما إذا كان النظام الدولي ما يزال نظاماً أحادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، أم أنه نظام متعدد القطبية بقيادة كلاً من روسيا والصين، والذي بدأت تتضح معالمه بعد الحرب الروسية الأوكرانية في فبراير 2022.

وتعد معركة طوفان الأقصى بمثابة تغير مهم في مجال العلاقات الدولية بما حملته من تداعيات مختلفة في هذا الحقل المعرفي، وهي تطور لافت في تاريخ الصراع الفلسطيني-الصهيوني، حيث استخدمت فيه تكتيكات عسكرية مختلفة، وتم نقل الصراع فيه إلى داخل عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ومن ثم كان لازم التنبؤ بما ستؤول إليه الأوضاع في العلاقات الدولية بعد هذه المعركة، ورغم أن هناك من لا يؤمن بالدراسات الاستشرافية في العلاقات الدولية فإن هذه المعركة تستدعي القيام بدراسة حول مستقبل العلاقات الدولية لما بعدها، وهو ما ستحاول أن تقوم به هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:

رغم الأهمية الكبيرة التي تمثلها دراسات المستقبل أو الدراسات الاستشرافية فإن هناك العديد من الصعوبات التي تحول دون الوصول إلى تنبؤات واضحة ومحددة في العلاقات الدولية، كما أن التنبؤ في العلاقات الدولية يتطلب فهماً عميقاً لما يدور على الساحة العالمية، وعلى فهم الأحداث التي تجري فيها بشكل دائم ومستمر، وتلك الأحداث ليست ثابتة وقد تتغير ما بين عشية وضحاها، كما أن الأحداث في العلاقات

الباحث تكوين صورة مستقبلية محتملة الحدوث ودراسة المتغيرات التي يمكن أن تؤدي إلى احتمال تحقيق هذه الصورة المستقبلية⁽⁴⁾ ومن الواضح أن التنبؤ في العلاقات الدولية خاض الكثير من الجدل، وقد اعتبر البعض أن التنبؤ قد فشل ليس فقط في التنبؤ ولكنه أيضاً فشل في ممارسة وظائف الوصف والتفسير⁽⁵⁾ وهناك ثلاث مفاهيم أساسية تستخدم في الدراسات المستقبلية وهي⁽⁶⁾:

1. التصور، ويعني تكوين صورة متكاملة للأحداث في صورة مستقبلية.
2. التوقع المحسوب، ويعني فهم وإدراك وتطور الحدث من الحاضر إلى المستقبل.
3. التنبؤ، ويعني محاولة تكوين صورة مستقبلية متنوعة محتملة الحدوث

وهناك اهتمام للكثير من علماء العلاقات الدولية بمتابعة المشكلات الكبرى التي تواجه العالم الذي أصبح قرية صغيرة، وبشكل خاص المشكلات المتعلقة بالظروف الإنسانية التي تعد غير مقبولة أخلاقياً؛ كالفقر والمجاعات والأمراض⁽⁷⁾ ولم يخرج النظام العالمي بعد من الأزمة الخائفة التي شكلتها جائحة كورونا والتي أدت إلى بروز القوى الجديدة في النظام العالمي الجديد، فكانت الدول التي استطاعت التعافي من جائحة كورونا (كوفيد 19) من القوى التي بدأت تشكل نظاماً عالمياً جديداً في العلاقات الدولية⁽⁸⁾.

الجدير بالذكر أن عملية طوفان الأقصى قد حدثت في ظل صراع ما بين الفاعلين الدوليين الرئيسيين،

(7) خالد حامد شنيكات، غالب عبد عربيات: "التنبؤ في العلاقات الدولية: دراسة في الأدبيات النظرية"، دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية (الجامعة الأردنية المجلد 39 العدد3، 2012) ص 617.

(8) وفاء ياسين نجم: "مستقبل العلاقات الدولية في ظل جائحة كورونا كوفيد (19)" مجلة المعهد، العدد (4) 2021، ص 356.

(4) طارق عامر: أساليب الدراسات المستقبلية (عمان: دار

اليازوري، 2008) ص 18.

(5) بلخيرات حوسين: "مستقبل النظام الدولي، رؤية استشرافية بنائية" دراسات سياسية (إسطنبول: المعهد المصري للدراسات، 6 فبراير 2017) ص 3.

(6) طارق عامر، مرجع سابق، ص 19.

- استعراض مواقف الدول المختلفة من معركة طوفان الأقصى.
- استشراف واقع العلاقات الدولية في مرحلة ما بعد معركة طوفان الأقصى.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كما اعتمدت على منهج القوة والمستند إلى المدرسة الواقعية التي تفسر تحليل الظواهر الدولية مما هو كائن وتبقى المصلحة الوطنية هي أساس تنافس أو تصارع الدول فيما بينها والقوة هي أساس تحقيق هذه المصلحة (11).

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: عملية طوفان الأقصى.

المتغير التابع: العلاقات الدولية.

تقسيم الدراسة:

قسمت هذه الدراسة على النحو الآتي:

أولاً: أسباب معركة طوفان الأقصى

جاءت معركة طوفان الأقصى بعد معاناة طويلة للفلسطينيين عموماً ولأهل غزة بالتحديد، التي كانت تزرع تحت حصار خانق لها منذ العام 2006 وهو العام الذي انسحبت منه إسرائيل منها، وكانت إسرائيل* (الكيان الصهيوني) قد شنت عدة حروب على غزة منذ انسحابها من القطاع في عام 2005، بعد سيطرة حركة المقاومة الإسلامية حماس على السلطة في عام 2006 وهذه الحروب هي (12):

الدولية ليس بالضرورة أنها ستتكرر مرة أخرى في المستقبل. وظاهرة التنبؤ هي ظاهرة مركبة ومتعددة الأبعاد لها جذورها التاريخية وتقلباتها غير المفهومة (9) "وتحاول الدراسات المستقبلية أن ترسم خارطة للمستقبل من خلال استقراء الأحداث المفاجئة واتجاهاتها والقوى والفواعل المحركة لها، وكذا بلورة الخيارات والبدائل الممكنة والمتاحة وترشيد عملية المفاوضة بينها من أجل بناء قاعدة معرفية استشرافية يستند إليها في صناعة القرارات" (10) وتأتي هذه الدراسة من ضمن هذا النوع من الدراسات التنبؤية، ومن ثم سيكون السؤال الرئيس لهذه الدراسة: ما هو مستقبل العلاقات الدولية ما بعد معركة طوفان الأقصى؟

أهمية الدراسة:

من الناحية العلمية النظرية تعد هذه الدراسة من الدراسات الحديثة التي تم إعدادها في أثناء معركة طوفان الأقصى وهي من الدراسات التي تتناول البعد الاستشرافي في العلاقات الدولية، ومن ثم ستكون من الدراسات التي يؤمل العودة إليها عند الحديث عن الصراع الفلسطيني الصهيوني وعند الحديث عن الدراسات الاستشرافية في العلاقات الدولية.

أهداف الدراسة:

- التعرف على الأسباب التي أدت إلى اندلاع معركة طوفان الأقصى.

إسرائيل في العديد من المراجع وتقتضي الأمانة العلمية عدم التغيير في المسميات في البحث العلمي.
(12) خمس حروب خاضها نتياهاو في غزة منذ انسحاب إسرائيل من القطاع، فماذا نعرف عنها؟

<https://www.bbc.com/arabic/articles/cjmppm4ezrpo>
تاريخ الزيارة 2023/12/19 الساعة 17:12.

(9) خالد حامد شنيكات، غالب عبد عربيات: مرجع سابق، ص 618.
(10) مجناح امال: " أهمية الدراسات المستقبلية وضرورة توطينها عربياً الدراسات السياسية نموذجاً" مجلة العلوم الإنسانية (الجزائر، جامعة محمد خضر-بسكرة، المجلد 22، 2022) ص 652.

(11) عبدالعزيز شحادة المنصور، مناف محمد علوش: "مستقبل العلاقات الدولية(الواقعية-الليبرالية) ومستقبل النظام الدولي، مجلة جامعة تشرين-العلوم الاقتصادية والقانونية (المجلد 44) العدد (5) 2022) ص 371.
• يعد مسمى الكيان الصهيوني المسمى الحقيقي لإسرائيل، واضطر الباحث لاستخدام مسمى إسرائيل في بعض أماكن الدراسة نظراً لورود اسم

الصهيونية⁽¹⁴⁾، أما البيئة الدولية فقد كانت تعاني من الانقسام الواضح بين الفاعلين الدوليين، وذلك بسبب الحرب الأوكرانية-الروسية، وانقسامهم إلى فريق داعم لأوكرانيا وآخر داعم لروسيا.

أما عن الأسباب التي أدت إلى معركة طوفان الأقصى، فإن هناك العديد من الأسباب، وفي هذا المقال تجب الإشارة إلى أن تلك الأسباب لم تكن وليدة السابع من أكتوبر 2023 ولكنها كانت قبل ذلك بكثير ومنذ سنوات طويلة، وكانت معركة طوفان الأقصى بمثابة محصلة ختامية لتلك الأسباب والتي نوردها فيما يلي:

1- الأسباب السياسية:

بدأت معركة الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال منذ 105 عام مضت 30 عاماً من الاستعمار البريطاني و75 عاماً من الاحتلال الصهيوني⁽¹⁵⁾ وطوال هذه السنوات الطوال مورست بحق الشعب الفلسطيني كل أنواع الظلم والقهر التهميش والفصل العنصري⁽¹⁶⁾.

- وبالرغم من اتفاقيات السلام المبرمة مع الكيان الصهيوني والتي كانت تهدف إلى قيام دولة فلسطينية إلا أن الكيان الصهيوني عمل جاهداً على تدمير قيام دولة فلسطينية من خلال مضاعفة الاستيطان والتهويد في الضفة الغربية⁽¹⁷⁾ وكانت "حماس" قد رفضت اتفاق أوسلو وعدته اتفاقاً باطلاً ومشؤوماً، كونه أعطى إسرائيل

عملية "أ مطار الصيف" في 2006، عملية "الرصاص المصبوب" 2008-2009، معركة "عمود السحاب" 2012، "عملية الجرف الصامد 2014"، معركة "صحة الفجر" 2019، حرب عام 2021، عملية "الفجر الصادق" 2022.

وكانت الحروب التي شنها الكيان الصهيوني على قطاع غزة قد ألحقت أضراراً جسيمة بالبنى التحتية للقطاع، وأصبح ما يقارب من 62% من سكانه بحاجة للمساعدات الغذائية ووصلت نسبة البطالة في العام 2021 إلى 47% كما خلفت تلك الحروب 4240 شهيدا و23 ألف جريح⁽¹³⁾.

ومن ثم فإن الرأي الذي يقول بأن "حماس" هي من بدأت الهجوم على إسرائيل هو رأي غير صحيح ولا تدعمه الوقائع على الأرض؛ فكانت غزة تعيش حصاراً خانقاً لها من قبل إسرائيل، ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى الأوضاع أو إلى البيئة الداخلية والخارجية التي كانت سائدة قبل قيام عملية طوفان الأقصى، فعلى مستوى البيئة الداخلية للفلسطينيين (غزة والضفة الغربية) فقد كان هناك انقساماً حاداً بين المكونين الفلسطينيين ("حماس" في غزة و"فتح" في الضفة الغربية)، كما كانت حماس تعاني من الكثير من الازمات الاقتصادية في داخلها، أما على مستوى البيئة الداخلية لإسرائيل فقد جاءت هذه العملية في ظل انقسام إسرائيلي حاد وصراع ما بين القوى السياسية الإسرائيلية على خلفية الإصلاحات القضائية أدت إلى انقسامات في المؤسسة العسكرية

(15) هذه روايتنا: لماذا معركة طوفان الأقصى (المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بدون تاريخ) ص 3.
(16) هذه روايتنا، المرجع السابق، ص 3.
(17) نفسه، ص 5.

(13) أحمد مأمون، زهراء شبانه: "الاستعمار الاستيطاني وولادة السجناء الجدد: الهجرة في قطاع غزة 2007-2022" المستقبل العربي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 539، 2024) ص 45-46.
(14) دينا محمد جبر: طوفان الأقصى وتدمير اسطورة القبة الحديدية الإسرائيلية، ورقة عمل مقدمة الى ندوة: طوفان الأقصى والتداعيات الدولية والإقليمية، 2023/10/22 (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية) ص 1.

- انسداد الأفق أمام حل الدولتين، بعد فشل مؤتمر "أسلو"، والتطبيع العربي الإسرائيلي وقيام إسرائيل بعمليات اغتيال للمقاومين الفلسطينيين (21).

2- الأسباب الاقتصادية:

عانى الاقتصاد الفلسطيني ظروفاً صعبة للغاية سواء الاقتصاد الفلسطيني في "غزة" أو الاقتصاد الفلسطيني في الضفة الغربية، وإن كانت الأوضاع الاقتصادية في غزة أكثر سوءاً نتيجة للحصار الصهيوني منذ 16 عاماً لها، وفيما يلي أهم ملامح الأوضاع الاقتصادية في "غزة" ما قبل معركة طوفان الأقصى:

- عانى الاقتصاد الفلسطيني عموماً واقتصاد غزة بشكل خاص من أزمات اقتصادية متتالية منذ العام 2006 وهو العام الذي حصل فيه الانقسام بين الفلسطينيين. وحتى العام 2023 وكان للحصار على غزة من قبل الكيان الصهيوني والحروب التي شنت على القطاع آثارها المدمرة للاقتصاد في قطاع "غزة" (22).

- تبلغ نسبة البطالة 45% وتصل النسبة إلى 60% بين الشباب وأكثر من ثلثي الأسر يعانون من انعدام الأمن الغذائي (23) ونسب البطالة في "غزة: من النسب غير المسبوقة وغير المتعارف عليها في الأدبيات الاقتصادية (24).

- بلغت الصادرات الفلسطينية في العام 2022 ما يزيد على 1,2 مليار دولار، شكلت صادرات

الحق في السيطرة على 78% من أرض فلسطين التاريخية (18).

- في يوم 2024/1/9 (بعد مرور أكثر من 91 يوماً من معركة طوفان الأقصى) أوضح

"إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحماس" أمام مؤتمر غزوة طوفان الأقصى ودور الأمة، أنه كان هناك ثلاث تطورات سبقت عملية طوفان الأقصى وكان لابد من مواجهة تلك التطورات بعمل غير تقليدي، وتلك التطورات هي (19):

- تهميش كامل للقضية الفلسطينية من دوائر صنع القرار العالمي.
- وجود حكومة متطرفة صهيونية تخطط للتخلص من الفلسطينيين وتهجيرهم.
- عمليات التطبيع مع الكيان الصهيوني على حساب القضية الفلسطينية.

- تصاعد وتيرة مبادرات التهدة في المنطقة التي أعقبت الاتفاق السعودي-الإيراني برعاية الصين، حيث برزت إلى الواجهة مبادرة جديدة لأحياء عملية السلام من خلال النافذة السعودية؛ والتي تحدثت عن وجود مفاوضات عبر الولايات المتحدة الأمريكية لإقامة علاقات بين المملكة وإسرائيل (20).

(21) شبيما منير: "الحرب في غزة وانعكاساتها الاستراتيجية على القضية الفلسطينية" في: الطريق إلى طوفان الأقصى، مرجع سابق، ص 13.
(22) صدمات جوهرية وضعت اقتصاد غزة على حافة الانهيار عشية الحرب -ملخص اقتصادي حول الحرب على غزة (معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس) العدد 3، 2023/10/29) ص 1.

(23) هل كان الاقتصاد الفلسطيني بخير قبل طوفان الأقصى؟ تاريخ

النشر 2023/10/18 على الرابط: <https://bit.ly/48SatUC>

تاريخ الزيارة 2024/3/10 الساعة 15:53.

(24) صدمات جوهرية: مرجع سابق، ص 5.

(18) ديماء عودة: لماذا مثلت غزة مشكلة دائمة لإسرائيل؟ تاريخ النشر: 2023/10/10 على الرابط:

<https://www.bbc.com/arabic/articles/c4nj8pee1v5o>

تاريخ الزيارة 2024/3/10 الساعة 15:20.

• عقد المؤتمر في مدينة الدوحة في يناير 2024 في إطار الجمعية العمومية للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

(19) <https://www.youtube.com/watch?v=LlmUxKx37c8>

تاريخ المشاهدة 2024/1/9 الساعة 15:12.

(20) تقدير موقف: عملية طوفان الأقصى، الأسباب التدايعات

والسيناريوهات المتوقعة، مرجع سابق، ص 9.

الصهيوني، وهو ما أشار إليه القائد العام لكتائب عز الدين القسام-الجناح العسكري لحركة حماس " محمد الضيف " حيث قال في خطاب صوتي بعد بدء تنفيذ معركة طوفان الأقصى: " في ظل هذه الجرائم المتواصلة بحق أهلنا وشعبنا وفي ظل عريضة الاحتلال وتكره للقوانين الدولية وفي ظل الدعم الأمريكي والغربي والصمت الدولي فقد قررنا ان نضع حدا لكل ذلك بعون الله، فإننا نعلن عن بدء عملية طوفان الأقصى" (29).

2- استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية، وتمكين المستوطنين المتطرفين من انتهاكها، وهو ما شكل عامل استفزاز كبير لقوى المقاومة الفلسطينية التي كانت بحاجة لاستعادة الفلسطينيين الثقة فيها، وفي قدرتها على الرد على الانتهاكات الإسرائيلية (30) وتجدر الإشارة في هذا المقام توضيح أن "حماس" لم تتدخل في عملية "السهم الواقي" • التي شنتها إسرائيل ضد قادة الكتائب من حركة الجهاد الإسلامي.

3- قيام إسرائيل بالقضاء على عدد من قواعد "حماس" و"الجهاد" في الضفة الغربية خاصة في مدينة جنين ومخيماتها، وهو ما كان يستوجب رداً حاسماً وقوياً من جانب حماس (31).

الضفة الغربية منها 99% وصادرات قطاع غزة "المحاصر 1% فقط (25).

والأمر المحزن " فيما يتعلق بالاقتصاد في "غزة" أن الأمر سيستغرق سبعة عقود حتى يعود قطاع غزة إلى مستوى إجمالي الناتج المحلي الذي سجله في العام 2022، حتى إذا بدأت عملية إعادة الإعمار على الفور وعادت "غزة" إلى متوسط معدل النمو الذي شهدته في السنوات الـ 15 الماضية وهو 0.4 بالمئة (26).

3- الأسباب الأمنية:

لم تتوقف الإجراءات القمعية الصهيونية ضد قطاع "غزة" منذ العام 1967 وذلك بسبب المقاومة التي أبدتها سكان القطاع ضد الاحتلال مما أدى إلى قيام الكيان الصهيوني، برفع شعار "سحق المقاومة في غزة"، حيث فرض تدابير عسكرية قاسية، وقام بإنشاء معتقلات جماعية للمواطنين الفلسطينيين كما ارتكب العديد من المجازر في قطاع غزة (27).

ولطالما انتهك الكيان الصهيوني القوانين الدولية ضد الفلسطينيين ووثقت العديد من المنظمات العالمية تلك الانتهاكات ولكن دون اتخاذ أية إجراءات ضد ذلك الكيان، ومن تلك الانتهاكات:

1- منذ العام 2000 وحتى سبتمبر 2023 قتل الكيان الصهيوني 11299 فلسطينياً إضافة إلى 156.768 جريحاً (28) كما تعرض الفلسطينيون للكثير من الجرائم المرتكبة ضدهم من قبل الكيان

(25) صدمات جوهرية: مرجع سابق، ص 6.

(26) سكاى نيوز عربية: "كيف أثرت الحرب في غزة على الاقتصاد الفلسطيني ودول الجوار؟" تاريخ النشر 2024/2/6 على الرابط:

<https://bit.ly/49KMjwq>

تاريخ الزيارة 2024/3/10 الساعة 17:29

(27) أحمد فرحات: "لماذا طوفان الأقصى؟ وهل تؤسس هذه المعركة لتحرير فلسطين؟" تاريخ النشر 2023/10/21 على الرابط:

<https://www.almanar.com.lb/11084801>

تاريخ الزيارة 2024/3/10 الساعة 4:32.

(28) هذه روايتنا: مرجع سابق، ص 4.

(29) <https://bit.ly/3wM4ZgV>

تاريخ المشاهدة (فديو) 2024/3/10 الساعة 12:39.

(30) تقدير موقف: عملية طوفان الأقصى، الأسباب التداعيات والسيناريوهات المتوقعة، مرجع سابق، ص 8.

• هي عملية عسكرية شنتها إسرائيل في 2023/5/9 ضد قيادات في تنظيم "الجهاد الإسلامي" في قطاع غزة.

سيد عكاشة: الافاق المنتظرة لحرب حماس وإسرائيل: (31)

قراءة أولية منشور على الرابط:

<https://acpss.ahram.org.eg/News/21016.aspx>

تاريخ الزيارة 2023/12/28 الساعة 16:32.

4- الأسباب الدينية:

لا يمكن إغفال الجانب الديني من الأسباب التي أدت إلى معركة طوفان الأقصى، ومن أهم الأسباب التي أدت إلى قيام معركة طوفان الأقصى هي المحاولات المتكررة للصهاينة في هدم المسجد الأقصى، ويعد المسجد الأقصى رمزا دينيا عظيما للمسلمين، فهو ثاني المساجد بعد المسجد الحرام، وهو مسرى النبي محمد، وله مكانة كبرى في قلوب المسلمين في كل بقاع الأرض.

وقد قامت الحكومة الصهيونية الحالية بالعديد من المحاولات تجاه المسجد منها:

-سعي الحكومة الإسرائيلية المتطرفة إلى هدم المسجد الأقصى⁽³²⁾ وهو ما يشكل استفزازا هائلا ليس للفلسطينيين وحدهم ولكن لكل مسلمي العالم.

-استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية، وتمكين المستوطنين المتطرفين من انتهاكها، وهو ما شكل عامل استفزاز كبير لقوى المقاومة الفلسطينية التي كانت بحاجة لاستعادة الفلسطينيين الثقة فيها، وفي قدرتها على الرد على الانتهاكات الإسرائيلية⁽³³⁾ وكان رئيس وزراء الكيان الأسبق "إيهود أولمرت" قد أوضح إن غزة "مجرد خطوة" في مخطط حكومة "بنيامين نتنياهو" لتطهير الضفة الغربية من الفلسطينيين، وتفريغ المسجد الأقصى من المسلمين، وضم الأراضي الفلسطينية إلى كيان الاحتلال⁽³⁴⁾.

ثانياً: المواقف الدولية من معركة طوفان الأقصى

كانت غالبية ردود الفعل والمواقف الدولية الرسمية على عملية طوفان الأقصى منحازة بشكل لافت للكيان الصهيوني، والاختلاف الوحيد هو في مدى ذلك الانحياز وحجمه، أما مواقف الدول العربية والإسلامية فكانت كعادتها خجولة وغير واضحة المعالم، وفيما يلي استعراض لاهم المواقف الدولية تجاه تلك العملية، وسيركز الباحث على بعض المواقف أكثر من غيرها مفرداً لها مساحة مكانية أكبر نظراً لأهميتها، وذلك على النحو الآتي:

1- الموقف الإسرائيلي:

كانت عملية طوفان الأقصى بمثابة صغعة مدوية للكيان الصهيوني، فقد مرغت صورة الجيش الذي لا يقهر في التراب، وكان الانكشاف الأمني والعسكري والاستخباراتي الذي صاحب عملية طوفان الأقصى بمثابة تحد هائل لذلك الكيان، وزادت حدة ذلك التحدي بعد قتل واصر المقاومة الفلسطينية للعديد من الجنود الإسرائيليين اثناء تلك العملية. وكان هناك ثمة اجماع في الكيان الصهيوني على ألا تكون الحرب ضد غزة كالحروب السابقة وينبغي تغيير استراتيجية الحرب ضدها بشكل جذري من أجل القضاء على حركة حماس وحسم الحرب معها تماما⁽³⁵⁾ ونتيجة للصدمة الهائلة للصهاينة، ولمحاولة تخفيف وقع تلك العملية قاموا بما يلي:

-الهجوم العسكري الانتقامي والهستيكي كرد اعتبار للمؤسسة الأمنية والعسكرية، واستعادة قوة الردع

(34) وشهد شاهد من أهلها. أولمرت: غزة مجرد خطوة لطردهم الفلسطينيين من الضفة، تاريخ النشر 2024/2/23 على الرابط:

<https://palinfo.com/news/2024/02/23/878033/>

تاريخ الزيارة 2024/3/10 الساعة 3:54.

(35) عملية "طوفان الأقصى": انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة، تقدير موقف (الدوحة): المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، وحدة الدراسات السياسية، 12 أكتوبر 2023 ص 3.

(32) خالد مشعل يكشف أسباب تنفيذ عملية طوفان الأقصى: بقرات خمس حمراء وانتهاكات لا تتوقف:

<https://www.youtube.com/watch?v=uksxRG9Mi8k>

تاريخ المشاهدة (فديو): 2024/3/10 الساعة 13:42.

(33) تقدير موقف: عملية طوفان الأقصى، الأسباب والتداعيات والسيناريوهات المتوقعة، مرجع سابق، ص 8.

"هجوم إرهابي" من قبل "مليشيا" أو "جماعة مسلحة" ضد مدنيين عُزل.

- ركزت إسرائيل على إيصال صورة إعلامية تتمثل في أن ما قامت به المقاومة الفلسطينية مشابه لأحداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية ولقبت بـ "هجوم 11 سبتمبر الإسرائيلي" (41).

2-المواقف العربية:

على مدى أكثر من 93 يوماً منذ انطلاق عملية طوفان الأقصى كانت المواقف العربية غير واضحة ولا تصل إلى مستوى الحدث ولا إلى مستوى التطهير البشري لسكان "غزة" كما أن العبارات المستخدمة في ردود الفعل العربية الرسمية كانت من التعابير المستخدمة في كل صراع صهيوني - فلسطيني، كالإدانة والشجب والقلق والدعوة إلى ضبط النفس. "كل ذلك يحدث في قطاع غزة" في ظل خنوع مريب في النظام الرسمي العربي، يبلغ لدى بعض أطرافه حدود التواطؤ، أو الجبن لدى البعض الآخر، أو الشجب الهزيل لدى بعض ثالث لا يتجاوز حدود المواقف البيانية الخجولة قياساً على إدانات المجتمع الدولي، العاجزة عن اتخاذ أي إجراء فعلي لإيقاف هذا العدوان الوحشي" (42).

ولم تظهر بشكل مطلق أي إشارة عربية إلى استخدام الخيار العسكري للوقوف إلى جانب الفلسطينيين (43) فعلى سبيل المثال طالبت المملكة

الإسرائيلية بعناصرها الأربعة (الإنذار والردع والدفاع والحسم) (36) وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حالة الحرب كما أطلق الجيش الإسرائيلي عملية "السيوف الحديدية". "وعلى ما يبدو أن حجم العملية التي نفذتها حماس، يجعل من رد الفعل الإسرائيلي انتقامياً بشكل غير مسبق تتجلى في عدد القتلى اليومي للفلسطينيين في قطاع غزة وفي المقار المدنية ودور العبادة والمدارس والمستشفيات وآلاف الأهداف التابعة لحماس" (37).

- وصم المقاومة الفلسطينية بأنها لا أخلاقية ترتكب الجرائم وتقتل الأطفال وتغتصب النساء (38) كما ربطت إسرائيل عملية طوفان الأقصى بأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2011 وما تقوم به "داعش" من أعمال إرهابية، وأن إسرائيل تعرضت لهجوم وحشي لم تعرفه منذ المحرقة (39) وقد نجحت السردية الصهيونية عن إرهاب حماس في الأيام الأولى لعملية طوفان الأقصى وحصلت على دعم غطى على الفظائع المرتكبة من قبلها، ولكنه سرعان ما تلاشى نتيجة للفظائع الوحشية التي ارتكبتها إسرائيل داخل غزة.

- عملت إسرائيل على استعطاف الراي العام العالمي من خلال الادعاء بأنها تعرضت لهجوم من غزة التي لا تحتلها لأنها انسحبت منها في العام 2005 (40) وحرصت وسائل الإعلام الإسرائيلية والغربية على وصف هجوم حماس على عدة مواقع إسرائيلية بأنه

(36) عبد العليم محمد: الطريق إلى طوفان الأقصى، مرجع سابق، ص 8.

(37) تقدير موقف: عملية طوفان الأقصى، الأسباب والتداعيات

والسيناريوهات المتوقعة، مرجع سابق، ص 7.

(38) عبد العليم محمد: الطريق إلى طوفان الأقصى، مرجع سابق، ص 8.

(39) عبير ياسين: "السردية الإسرائيلية حول حرب غزة الخامسة: محاولة

للتفكيك" في: الطريق إلى طوفان الأقصى، مرجع سابق، ص 23.

(40) وليد عبد الحي: تحولات الراي العام الدولي وطوفان الأقصى -ورقة

علمية- (بيروت: مركز الزيتونة، ديسمبر 2023) ص 5.

(41) دينا شحاته: "كيف نظر الاعلام والرأي العام الغربي لحرب غزة

2023" تاريخ النشر 2023/1/23 على رابط مركز الاهرام للدراسات

السياسية والاستراتيجية:

<https://acpss.ahram.org.eg/News/21033.aspx>

تاريخ الزيارة 2024/3/10 الساعة 5:08.

• حتى يومنا هذا الاثنان 2024/1/8.

(42) بيان صادر عن مركز دراسات الوحدة العربية 10 تشرين الثاني/

نوفمبر 2023 منشور على الرابط:

<https://bit.ly/3vaHGNI>

تاريخ الزيارة 2024/3/13 الساعة 17:27.

(43) محمد حمشي، "عن الموقف العربي الرسمي من عملية طوفان

الأقصى وما تلاها من عدوان إسرائيل على غزة" (الدوحة: المركز العربي

للأبحاث ودراسة السياسات، وحدة الدراسات السياسية سلسلة مقالات

22 أكتوبر 2023) ص ص6-7.

2023م فقد أعلنتا فيه عن "إدانة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وجرائم الحرب والمجازر الهمجية الوحشية واللاإنسانية التي ترتكبها حكومة الاحتلال الاستعماري خلاله، و ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية والمطالبة بضرورة وقفه فوراً" (48).

3- الموقف الأمريكي:

كانت الولايات المتحدة أول دولة تعترف بإسرائيل كدولة مستقلة في 14 مايو 1948 عندما أصدر الرئيس هاري ترومان بيان اعتراف عقب إعلان إسرائيل الاستقلال في نفس التاريخ، وتم تأسيس العلاقات الدبلوماسية عندما قدم السفير الأمريكي "جيمس غروفر ماك دونالد" أوراق اعتماده في 28 مارس 1949 (49) ومنذ ذلك التاريخ تعد الولايات المتحدة الأمريكية الداعم الرئيس للكيان الصهيوني، ومن كافة النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية. وابتداء من التسعينيات، ولا سيما في أعقاب 11 أيلول/سبتمبر 2001، صار الدعم الأمريكي لإسرائيل يبرر بالزعم أن كلا الدولتين تتعرضان لتهديدات من المجموعات الإرهابية الناشئة في العالم العربي والإسلامي، ومن مجموعة من "الدول الشريرة" التي تدعم هذه المجموعات وتسعى للحصول على أسلحة الدمار الشامل. ويعني هذا المبرر، أن على واشنطن أن تطلق يد إسرائيل في التعامل مع الفلسطينيين، وألا

العربية السعودية "بالوقف الفوري للتصعيد بين الجانبين وحماية المدنيين وضبط النفس" (44) أما "مصر" فقد دعت إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، وتجنب تعريض المدنيين للمزيد من المخاطر، محذرة من تداعيات خطيرة نتيجة تصاعد حدة العنف، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر سلباً على مستقبل جهود التهدئة (45) وكان مجلس جامعة الدول العربية قد عقد اجتماعه في 11 أكتوبر 2023 وأصدر بيانه الذي دعى فيه جميع الأطراف إلى ضبط النفس، والتحذير من التداعيات الإنسانية والأمنية الكارثية (46) مساوياً في ذلك البيان بين الصهاينة المعتدين والفلسطينيين المقاومين للاحتلال.

وكان قد عقد في القاهرة "مؤتمر القاهرة للسلام 21 أكتوبر 2023" لبحث تطورات القضية الفلسطينية، والتوصل إلى توافق اتساقاً مع المبادئ الدولية والإنسانية لخفض التصعيد ووقف إطلاق النار في قطاع غزة والتأكيد على أهمية نفاذ المساعدات الإنسانية للقطاع والدفع نحو تفعيل عملية السلام في الشرق الأوسط. وناقشت القمة، الجهود الدولية لوقف التصعيد وإطلاق النار من أجل بحث مستقبل القضية الفلسطينية، وفتح آفاق لتسوية الصراع على أساس حل الدولتين، وتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة بشكل يحقق طموح شعوب المنطقة (47).

اما الاجتماع المشترك لجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي والذي عقد في 11 نوفمبر

السياسي يفتتح قمة "القاهرة للسلام 2023" بمشاركة دولية (47) واسعة لوقف التصعيد بغزة وتحقيق السلام

<https://www.mena.org.eg/news/dbcall/table/textnews/id/10402826> تاريخ الزيارة 2023/12/19 الساعة 17:48

(48) القرار الصادر عن القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية لبحث العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، (الرياض: السبت 27 ربيع الثاني 1445 هـ الموافق 11 نوفمبر 2023) ص 2.

(49) موقع السفارة الأمريكية في إسرائيل: <https://il.usembassy.gov/ar/our-relationship-ar/policy-history-ar> تاريخ الزيارة 2024/3/11 الساعة 12:05.

(44) <https://twitter.com/KSAMOFA/status/1710604311703466451>

تاريخ الزيارة 2023/12/31 الساعة 5:47.

(45) مصر تحذر من مخاطر وخيمة منشور على الرابط:

[/https://www.facebook.com/MFAEgypt](https://www.facebook.com/MFAEgypt)

تاريخ الزيارة 2024/3/14 الساعة 12:22.

(46) فلسطين في شهر، مجلة شهرية تصدر عن قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة (جامعة الدول العربية: العدد 123 أكتوبر 2023) ص 5.

لتعين علينا إيجاد واحدة (53) وفي زيارته للكيان الصهيوني في 2023/10/18 ألقى كلمة كان من أهم ما جاء فيها (54):

- الولايات المتحدة تدعم إسرائيل هذه الأيام المظلمة وستسعى ألا تتوسع رقعة النزاع.

- ما حدث في إسرائيل يشكل 15 ضعفاً لما حدث في 11 سبتمبر.

- سوف أحث الكونغرس على زيادة الإمدادات والمساعدات لدعم القبة الحديدية ودولة إسرائيل عموماً.

- يجب تحقيق العدالة وأعرف أن هناك أثماً في زمن الحرب ويجب أن يكون هناك وضوح في الأهداف.

- حركة حماس لا تمثل كل الشعب الفلسطيني.

(2) قال " أنتوني بلينكن" وزير الخارجية الأمريكي في تصريحات خلال زيارته لإسرائيل "الرسالة التي أحملها إلى إسرائيل هي: ربما أنتم أقوى بما فيه الكفاية للدفاع عن أنفسكم، ولكن طالما أن أمريكا موجودة، فلن تضطروا إلى ذلك أبداً... وتابع: سنكون دائماً إلى جانبكم" (55).

2-الدعم العسكري:

إن أهم أهداف الدعم العسكري لإسرائيل هو الحفاظ على التفوق العسكري النوعي لإسرائيل مقارنةً بجيوش الدول المجاورة، إذ يجب أن تعتمد على أفضل المعدات والتدريبات العسكرية للتعويض عن كونها

تضغط عليها من أجل تقديم تنازلات إلى أن يتم سجن كل الإرهابيين الفلسطينيين أو قتلهم (50).

وبالإمكان إبراز أهم صور الدعم الأمريكي لإسرائيل في معركة طوفان الأقصى على النحو الآتي:

-الدعم السياسي:

قدمت الإدارات الأمريكية المختلفة (الديمقراطية-الجمهورية) دعماً سياسياً هائلاً للكيان الصهيوني، والفارق الوحيد بين تلك الإدارات هو في حجم ومدى ذلك الدعم. وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تعمي بصورها بشكل مستمر عن السياسات الصهيونية المتطرفة والعنصرية تجاه القضية الفلسطينية والفلسطينيين (51) وهذا نهج انتهجه الرؤساء الأمريكيين من عهد "ترومان" إلى عهد "بايدن" حالياً.

لقد أبدت الولايات المتحدة دعماً هائلاً لإسرائيل سياسياً وإعلامياً وعسكرياً، وانحازت انحيازاً مطلقاً لدعم الكيان الصهيوني، ومنذ الساعات الأولى لمعركة طوفان الأقصى كانت الولايات المتحدة تقف مع ذلك الكيان، وقامت بكل أنواع الدعم السياسي والإعلامي والعسكري، وبالإمكان رصد ذلك في المواقف الآتية: (1) كان الرئيس "جو بايدن" من أوائل من هانق رئيس الوزراء الصهيوني "بنيامين نتنياهو" معلناً دعمه المطلق للكيان واصفاً عملية طوفان الأقصى بالعمل الإرهابي. كما وصف هجوم حماس بأنه "شر مطلق" وأن إسرائيل لها الحق وواجب الدفاع عن نفسها (52) وكان "بايدن" يردد مقولته: لو لم تكن إسرائيل موجودة

(50) وثيقة خاصة للوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية، مجلة الدراسات الفلسطينية (مؤسسة الدراسات الفلسطينية: المجلد 17، العدد 66، ربيع 2006) ص 4.

(51) محمد المنشاوي: إسرائيل نقطة أمريكا العمياء، منشور بتاريخ 2024/2/4 على الرابط: <https://thefreedomfirst.com/2024/02/02/20248>

تاريخ الزيارة 2024/3/11 الساعة 14:11.

(52)

<https://www.bbc.com/arabic/articles/c6p506gng1mo>

تاريخ الزيارة 2023/12/31 الساعة 17:38.

(53) بايدن: لو لم تكن هناك إسرائيل لتعين علينا إيجاد واحدة، فيديو منشور على الرابط: <https://www.youtube.com/shorts/h71aux7T5CM> تاريخ المشاهدة 2023/12/18 الساعة 5:21.

(54) <https://arabic.euronews.com/2023/10/18/main-points-bidens-complicated-diplomatic-mission-to-israel-gaza-airstrikes-hamas-assault>

تاريخ الزيارة 2024/3/14 الساعة 2:16.

(55) <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2023/10/12/blinken-talks-about-jewish-identity-hamas-isi>

تاريخ الزيارة 2023/12/31 الساعة 17:46.

3) أعلن وزير الدفاع الأمريكي "لويد أوستن" أن بلاده ستزود إسرائيل بخلية من قوات العمليات الخاصة للمساعدة على عمليات الاستخبارات والتخطيط العسكري، ومن الممكن أن تشارك تلك القوات في عمليات تحرير الرهائن الإسرائيلية إذا طُلب منها ذلك (60).

3- الدعم الاقتصادي:

في نوفمبر 2023 وافق مجلس النواب الأمريكي على مشروع قانون لتقديم مساعدات بقيمة 14.3 مليار دولار لإسرائيل، "، وقد برر رئيس مجلس النواب "مايك جونسون" أن تلك المساعدات ضرورية ومهمة للغاية، حيث تدافع إسرائيل عن حقها في الوجود (61) ولم يكن ذلك الدعم المالي محصوراً بالجانب الحكومي، فقد بادرت بنوك أمريكية وشركات تكنولوجيا كبرى بإطلاق حملات لجمع الأموال دعماً لإسرائيل (62).

4- المواقف الأوروبية:

كانت المواقف الأوروبية في عموميتها داعمة للكيان الصهيوني، وإن اختلفت درجات ذلك الدعم، وحجمه ومداه، وفيما يلي استعراض لأهم تلك المواقف منذ الأيام الأولى لاندلاع عملية "طوفان الأقصى" وقد تغيرت بعض تلك المواقف فيما بعد، ولكنه تغيير

أصغر بكثير في مساحة الأرض وعدد السكان من معظم «الخصوم المحتملين» (56).

تقدم الولايات المتحدة الأمريكية دعماً عسكرياً سنوياً للكيان الصهيوني بحوالي 3 مليار دولار، وتعد الأسلحة الأمريكية هي الأسلحة الأساس التي يستخدمها في عمليات الإبادة للفلسطينيين في قطاع غزة، ومن صور الدعم العسكري الأمريكي في معركة طوفان الأقصى:

(1) طلب الكيان الصهيوني في الأيام الأولى من الحرب الحصول على صواريخ اعتراضية لنظام الدفاع الجوي "القبة الحديدية"، وذخائر موجهة بدقة، وطلقات ذخيرة، وتبادل المعلومات الاستخباراتية بشأن التهديدات الإقليمية الأخرى (57).

(2) أما فيما يتعلق بالدعم العسكري المباشر، فقد تحركت الإدارة الأمريكية بسرعة لإعادة تموضع "مجموعة الناقلات الضاربة" (حاملة الطائرات الهجومية) من غرب البحر الأبيض المتوسط إلى مكان أقرب من المياه الإقليمية الإسرائيلية (58) وتعد هذه التحركات العسكرية محاولة لردع الأطراف الإقليمية عن التدخل (59).

(59) أحمد عبدالرحمن خليفة: طوفان الأقصى: مواقف رسمية أمريكية وأوروبية، منشور بتاريخ 2023/10/16 على الرابط:

<https://bit.ly/4a9DYCv>

تاريخ الزيارة 2024/3/14 الساعة 2:36.

(60) «النواب الأمريكي» يوافق على 14.3 مليار دولار مساعدات لإسرائيل، منشور على الرابط: <https://arabic.euronews.com/2023/10/12/types-of-us-extra-military-aid-to-israel-after-hamas-attack-palestine>

تاريخ الزيارة 2024/3/11 الساعة 14:58.

(61) «النواب الأمريكي» يوافق على 14.3 مليار دولار مساعدات لإسرائيل، منشور على الرابط:

<https://bit.ly/3wZluf9>

تاريخ الزيارة 2024/3/13 الساعة 14:21.

(62) بنوك وشركات تكنولوجيا أميركية تقدم الملايين دعماً لإسرائيل، منشور بتاريخ 2023/10/14 على الرابط:

<https://bit.ly/48ZcBu0>

تاريخ الزيارة 2024/3/12 الساعة 14:46.

(56) منه عبد الرازق: كم يبلغ حجم الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل، منشور بتاريخ 2023/12/8 على الرابط:

<https://bit.ly/4c7md8B>

تاريخ الزيارة 2024/3/11 الساعة 15:11.

(57) رشا بخيت: "من ترومان إلى بايدن: تعرف تاريخ الدعم الأمريكي غير المشروط لإسرائيل" منشور بتاريخ 2024/12/14 على الرابط:

<https://bit.ly/3Pbncli>

تاريخ الزيارة 2024/3/11 الساعة 12:22.

(58) غرانت روملي، "الدعم الأمريكي لإسرائيل في زمن الحرب: الخطوات الأولى والاعتبارات المستقبلية" منشور بتاريخ 2023/10/12 على الرابط:

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/aldm-alamryky-lasrayyl-fy-zmn-alhrb-alkhtwat-alawly-walatbarat-almstqblty>

تاريخ الزيارة 2024/3/11 الساعة 14:20.

حماس هو الموقف الرسمي لفرنسا ، وبعد عملية "طوفان الأقصى" أدان الرئيس الفرنسي "مانويل ماكرون" الأعمال الإرهابية المريعة التي تتعرض لها إسرائيل معبرا عن تجديد دعم فرنسا لها (68) وفي زيارته لإسرائيل جدد تقديم الدعم الصلب والمتين لإسرائيل بشكل مستمر ودائم ضد الأعمال الإرهابية ضد إسرائيل ولن تتسامح فرنسا مع أعمال حماس، وأنه يحذر إيران وحلفاءها من توسيع الحرب في المنطقة (69).

• الموقف الألماني:

تؤكد ألمانيا بشكل مستمر على أن أمن إسرائيل جزء لا يتجزأ من سبب وجود ألمانيا، كما أن أمن إسرائيل وحققها في الوجود بمثابة أولويات استراتيجية للسياسة الخارجية والأمنية الألمانية (70) وفي خطاب تلفزيوني للمستشار الألماني "أولاف شولتس" في 8 أكتوبر 2023 وصف الأخبار التي سمعتها ألمانيا عن إسرائيل بأنها قد صدمت ألمانيا بشدة وأن الإرهابيين من غزة قد أطلقوا الآلاف من الصواريخ تجاه إسرائيل وهي أفعال همجية وشنيعة وألمانيا تقف بحزم وثبات مع إسرائيل (71) ونددت وزيرة الخارجية الألمانية "أنالينا بيربوك" بشدة بالهجمات الإرهابية القادمة من غزة ضد

شكلي ولا يمكن أن يوصف بأنه تغير في جوهر تلك المواقف:

• الموقف البريطاني:

في 2023/10/19 قام رئيس الوزراء البريطاني "ريشي سوناك" بزيارة للكيان الصهيوني، وبمجرد وصوله أعلن قبل كل شيء، أنه يتضامن مع شعب إسرائيل وقال: "لقد تحملتم عملا إرهابيا فظيحا وأريدكم أن تعلموا أنني وبريطانيا نقف إلى جانبكم (63) وأن من حق إسرائيل أن تدافع عن نفسها وأن بريطانيا تشعر بالفخر لوقوفها مع إسرائيل في أحلك ساعاتها (64) وفي تزييف للواقع قال: " إن إسرائيل تقوم بخطوات من أجل تقليل المس بالأبرياء على الرغم مما تقوم به حماس في هذا الصدد" (65) كما أكد على أن إسرائيل هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة وأن بريطانيا ستقف معها ليس فقط اليوم ولكن غدا ودائما (66) .

• الموقف الفرنسي:

ترى فرنسا أنه لا يمكن تسوية النزاع الفلسطيني-الإسرائيلي إلا من خلال حلّ الدولتين اللتين تتعايشا جنبا إلى جنب بسلام وأمن وفقاً للقانون الدولي (67) ويعيد الدعم الكامل لإسرائيل والتخلص من حركة

(63) رئيس الوزراء البريطاني يصل إلى إسرائيل، نشر بتاريخ 2023/10/19 على الرابط:

<https://bit.ly/49SCpt2>

تاريخ الزيارة 2024/3/14 الساعة 2:58.

(64) سوناك لنتانياهاو خلال مؤتمر صحفي مشترك: فخور بالوقوف إلى جانب إسرائيل في أحلك ساعاتكم، فيديو منشور على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=fQ7skYcF9zU>

تاريخ المشاهدة (فيديو) 2024/1/14 الساعة 18:45.

(65) <http://arabic.news.cn/20231019/e8f5994057b94f9d8cb39b2253199687/c.html>

تاريخ الزيارة 2024/1/1 الساعة 6:23

(66)

<https://www.youtube.com/watch?v=QotuNH6dnMo>

تاريخ المشاهدة 2024/1/8 الساعة 18:35.

(67) <https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/dossier-pays/afrique-du-nord-et-moyen-orient/les->

[territoires-palestiniens/processus-de-paix/article/israel-territoires-palestiniens-9-cles-pour-comprendre-la-position-de-la-france](https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/dossier-pays/afrique-du-nord-et-moyen-orient/les-territoires-palestiniens/processus-de-paix/article/israel-territoires-palestiniens-9-cles-pour-comprendre-la-position-de-la-france)

تاريخ الزيارة 2024/5/6 الساعة 6:31.

(68) <https://www.youtube.com/watch?v=w3hrty5B-To>

تاريخ المشاهدة 2024/1/6 الساعة 7:34.

(69)

https://www.youtube.com/watch?v=wjQ7Y1Epr_Y

تاريخ الزيارة 2024/5/6 الساعة 7:43.

(70) <https://bit.ly/3vpBm4o>

تاريخ الزيارة 2024/1/2 الساعة 4.

(71) <https://www.youtube.com/watch?v=s5ZPpgSkDc4>

تاريخ المشاهدة 2024/3/14 الساعة 3:10

كسب هذه الحركات لصفها، تحقيقاً لمكاسب سياسية لقضايا إيران الدولية والإقليمية (76).

تعد عملية طوفان الأقصى بمثابة اختبار حقيقي للمواقف الإيرانية، ومدى تطبيقها على أرض الواقع، وكانت تلك العملية قد وضعت إيران في موقف محرج للغاية، فهل تقوم بالدعم المباشر للفلسطينيين وتصعيد موقفها لدرجة التهديد بالتدخل العسكري لصالح "غزة"، وتكون بذلك قد ترجمت خطاباتها السياسية المتواصلة الداعمة لغزة إلى واقع ملموس وبالتالي تدخل في مواجهة مباشرة مع الغرب وما قد يصاحبه ذلك من آثار مدمرة على إيران، أو أن تتأى إيران بنفسها عن التدخل وتكتفي بتصريحاتها الإعلامية، وإيكال بعض المهام العسكرية لما يعرف بمحور المقاومة الذي تقدم له الدعم. ويبدو أن إيران قد فضلت الخيار "البرجماتي" والمتمثل بالمحافظة على مصالحها القومية وعدم الخوض في مواجهات مباشرة مع الولايات المتحدة وحلفائها مع الاستمرار في نفس الخطاب الدعائي لنصرة فلسطين، مهددة في كثير من خطاباتها بإمكانية أن يتوسع الصراع في المنطقة.

وقد أكد الرئيس الإيراني "إبراهيم رئيسي" من خلال خطابه في مؤتمر القمة العربية الإسلامية غير العادية بالمملكة العربية السعودية، على الدعم المطلق لحركة حماس والمقاومة الفلسطينية بشكل عام، مرتدياً الكوفية الفلسطينية، في محاولة لاستمالة الرأي العام الفلسطيني، مما أضفى على الخطاب "طابعاً عاطفياً"،

إسرائيل وأعلنت التضامن الكامل لألمانيا مع إسرائيل، والتي لها الحق بموجب القانون الدولي في الدفاع عن نفسها ضد الإرهاب (72) ومنذ اليوم الأول لعملية طوفان الأقصى خرجت الصحف الألمانية بافتتاحيات تتحدث عن "ضرورة أن تقدم ألمانيا الدعم غير المشروط لإسرائيل في الدفاع عن نفسها، مستندة إلى المسؤولية التاريخية للدولة التي تسببت بـ«المحرقة» النازية، وتتعهد منذ ذلك الحين ألا يتكرر ذلك" (73). أما وزيرة الداخلية الألمانية "نانسي فيزر" فقد حضرت في 2023/11/2 بشكل كامل أنشطة منظمة "حماس" في ألمانيا واعتبرتها منظمة إرهابية هدفها تدمير دولة إسرائيل (74).

5- المواقف الدولية الأخرى:

• الموقف الإيراني:

منذ نجاح الثورة الإسلامية في إيران والإطاحة بنظام الشاه في عام 1979، أعاد النظام الإيراني ترتيب أولويات الجمهورية الإيرانية الجديدة اعتماداً على توجهاته الدينية، التي رفعت شعار نصرة المستضعفين، ومعاداة الغرب، لاسيما الولايات المتحدة، بوصفها "الشیطان الأكبر"، ومن ورائها إسرائيل بوصفها "الشیطان الأصغر" وقد خصصت إيران يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان لدعم القدس (75) ولا يمكن اغفال العامل السياسي للدعم الإيراني لحركات المقاومة الإسلامية فهي ترغب في

(75) رانيا مكرم: مازق التدخل: كيف توظف إيران العملية العسكرية على غزة، منشور بتاريخ 2023/11/25 على الرابط:

<https://acpss.ahram.org.eg/News/21054.aspx>

تاريخ الزيارة 2024/3/14 الساعة 3:20.

(76) خيام محمد الزعبي: الموقف الإيراني من ملحمة طوفان الأقصى، منشور بتاريخ 2023/12/26 على الرابط:

<https://democraticac.de/?p=93923>

تاريخ الزيارة 2024/3/14 الساعة 3:29.

(72) <https://almania.diplo.de/ardz-ar/04-aktuelles/-/2621092>

تاريخ الزيارة 2024/4/3 الساعة 6:22

(73) <https://bit.ly/3vnQCia>

تاريخ الزيارة 2024/1/2 الساعة 4:21.

(74) <https://bit.ly/3wQZoWC>

تاريخ المشاهدة (فديو) 2024/12/4 الساعة 3:22.

روسيا إلى إقامة الدولتين واحترام القرارات الدولية. وجاء ذلك واضحا في الكلمة الافتتاحية لوزير الخارجية الروسي "سيرغي لافروف" خلال المفاوضات مع أمين عام جامعة الدول العربية في موسكو -بتاريخ/10/2023 حيث طالب فيها بإيلاء "اهتمام خاص للأسباب التي جعلت القضية الفلسطينية غير قادرة على إيجاد حل لعقود عديدة. على الرغم من أن هناك قرارات مباشرة وواضحة لا لبس فيها من قبل مجلس الأمن الدولي بهذا الشأن، وكذلك الاتفاقيات بين إسرائيل والفلسطينيين، بما فيها تلك التي تم التوصل إليها في أوسلو ومديرد، وكذلك مبادرة السلام العربية"⁽⁸¹⁾. وفي الإعلان المشترك الصادر عن الدورة السادسة لمنتدى التعاون العربي الروسي على المستوى الوزاري -مراكش-المملكة المغربية-20 ديسمبر 2023، والذي تم فيه الإدانة الشديدة للحرب العدوانية الإسرائيلية المستمرة والمتصاعدة على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، والتأكيد على أن السلام والاستقرار الإقليمي لن يتحقق إلا بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي ونيل الشعب الفلسطيني حقوقه كاملة⁽⁸²⁾.

وقد اتهم نائب رئيس مجلس الأمن الروسي "ديميتري ميدفيدف" الغرب بأنه السبب الرئيس في اندلاع هذا الصراع، نتيجة دعمه لكل الحروب حول العالم،

إلى جانب طابعه الحماسي، المعتمد بشكل كبير على آيات من القرآن الكريم، للتدليل على مرتكزات الموقف الإيراني من القضية الفلسطينية برمتها⁽⁷⁷⁾. وكان وزير الخارجية الإيراني الدكتور "أمير عبداللهيان" قد أكد في كلمة في جنيف في 12 ديسمبر 2023 على أن الهجمات العسكرية التي تشنها إسرائيل والابادة الجماعية لسكان غزة هي سلوك مشابه لسلوك داعش، وأن الكيان الإسرائيلي هو مجرد نظام احتلال وفصل عنصري، كما أن حماس هي حركة تحرير فلسطينية ضد قوة احتلال⁽⁷⁸⁾.

• الموقف الروسي:

من المؤكد أن روسيا قد شعرت بتخفيف الضغط عليها بعد عملية طوفان الأقصى حيث توجه العالم -مؤقتا عن متابعة حربها مع أوكرانيا لصالح الحرب في غزة. بالإضافة إلى الاستفادة الروسية من تصاعد توجهات الرأي العالمي ضد السياسات الغربية في غزة التي تغاضت عن مقتل الآلاف من المدنيين الفلسطينيين في هذه الحرب والذي اعتبرته روسيا مثال على فشل سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط⁽⁷⁹⁾ وكانت روسيا تتهم الولايات المتحدة بشكل مستمر في أنها قد همشت كل الآليات واحتكرت عملية التسوية المتعلقة بالقضية الفلسطينية⁽⁸⁰⁾.

ويمكن تلخيص الموقف الروسي من عملية طوفان الأقصى بأنه امتداد لمواقف سابقة والتي تدعو فيها

(77) رانيا مكرم، مرجع الكتروني سابق.

(78) رسالة وزير الخارجية إلى مفوض حقوق الإنسان السامي بشأن التطورات الأخيرة في فلسطين وغزة، منشور على الرابط: <https://bit.ly/3PkPI2C>

تاريخ الزيارة 2023/12/28 الساعة 6:15.

(79) سعيد بالهدية: حرب غزة: مكاسب بالجملة لروسيا وأزمة كبرى للغرب "صحيفة العرب، العدد 12968، السبت 2023/12/9 ص 6.

(80) السيد صدقي عابدين: حرب غزة من منظور تحولات النظام الدولي، منشور بتاريخ 2023/12/27 على الرابط:

<https://acpss.ahram.org.eg/News/21081.aspx>

تاريخ الزيارة 2023/3/14 الساعة 9:03.

(81) الكلمة الافتتاحية لوزير خارجية روسيا الاتحادية السيد سيرغي لافروف خلال المفاوضات مع أمين عام جامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط في موسكو - 9 تشرين الأول أكتوبر 2023، منشور بتاريخ 2023/10/9 على الرابط:

[/https://mid.ru/ar/1908151](https://mid.ru/ar/1908151)

تاريخ الزيارة 2024/3/14 الساعة 9:08.

(82) الإعلان المشترك الصادر عن الدورة السادسة لمنتدى التعاون العربي الروسي على المستوى الوزاري -مراكش-المملكة المغربية، 20 ديسمبر 2023، منشور (بدون تاريخ) على الرابط:

[/https://mid.ru/ar/1922346](https://mid.ru/ar/1922346)

تاريخ الزيارة 2024/3/14 الساعة 9:13.

ولذلك كان موقفها من حرب غزة يتماشى مع تلك السياسة الحذرة، ولا مبالغة في القول إن دور صين السياسي في كثير من القضايا يعد هامشيا فيما لو تم مقارنته بدورها الاقتصادي.

وبالإمكان تحديد موقف الصين من خلال الكلمة التي القاها رئيس جمهورية الصين الشعبية "شي جينبينغ" في القمة الاستثنائية الافتراضية لقادة دول "البريكس" بشأن القضية الفلسطينية بتاريخ 2023/11/21 والتي جاء فيها (85):

يجب على أطراف الصراع وقف إطلاق النار وإنهاء القتال بشكل فوري، ووقف كافة أعمال العنف والهجمات ضد المدنيين.

- على المجتمع الدولي أن يتخذ إجراءات عملية للحيلولة دون توسع رقعة الصراع وتأثيره على الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط بأكملها.
- المخرج الأساسي لكسر دوامة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي يكمن في تنفيذ "حل الدولتين" واستعادة الحقوق الفلسطينية الوطنية المشروعة وإقامة دولة فلسطين المستقلة.

● موقف الأمم المتحدة:

في 7 أكتوبر 2023 أدان الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو غوتيريش" بأشد العبارات، الهجوم الذي شنته حركة حماس على بلدات إسرائيلية قريبة من قطاع غزة ووسط إسرائيل، وأعرب عن الجزع إزاء التقارير

وتقديمه العون لمن أسماهم "النازيين الجدد" مشيراً بذلك إلى الحكومة الأوكرانية (83).

واكتفت روسيا بالتصريحات التي تدعو إلى وقف الحرب في غزة، والتي منها ما قاله النائب الأول للمندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة "ديميتري بوليانسكي" بعد استخدام الولايات المتحدة للفتوة ضد مشروع لقرار في مجلس الأمن والداعي إلى هدنة إنسانية والوقف الفوري لإطلاق النار لأغراض إنسانية في غزة والذي صوتت لصالحه 13 دولة من ضمنها روسيا، حيث قال: "لقد حكم زملاؤنا الأمريكيون بالإعدام، على الآلاف - إن لم يكن عشرات الآلاف - من المدنيين في فلسطين وإسرائيل" (84).

وهناك سؤال يثار دائماً: لماذا لم يكن لروسيا دور مؤثر في وقف الحرب على غزة وهي التي تتادي دوماً بأهمية وجود نظام دولي متعدد الأقطاب لا يخضع للهيمنة الغربية، وليس ما يجري في غزة من إبادة جماعية للشعب الفلسطيني بمناسبة فرصة كبيرة لإظهار دور روسي في السياسة العالمية؟ ولكن يبدو أن الوضع الروسي الحرج في حربه مع أوكرانيا قد جعلتها تتأى بنفسها من أي تصعيد جديد مع الغرب.

● موقف الصين:

اشتهرت السياسة الخارجية للصين بالحذر الشديد ومحاولة عدم التدخل في كثير من القضايا الدولية الحرجة، وللصين علاقات كبيرة مع معظم دول العالم،

(83) أحمد دهشان: الموقف الروسي من الحرب الإسرائيلية على غزة، منشور بتاريخ 2023/11/21 على الرابط:

<https://bit.ly/48l9XPo>

تاريخ الزيارة 2024/3/14 الساعة 9:15.

(84) بعد "الفيديو" الأمريكي ضد قرار وقف إطلاق النار في غزة... هكذا جاءت ردود روسيا والصين والإمارات وفرنسا، منشور بتاريخ 2023/12/9 على الرابط:

<https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2023/12/09/russia-slams-us-after-veto-of-un-ceasefire-resolution>

تاريخ الزيارة 2024/3/14 الساعة 9:21.

(85) الدفع بوقف إطلاق النار وإنهاء القتال، وتحقيق السلام

والأمن الدائمين كلمة رئيس جمهورية الصين الشعبية شي جينبينغ في القمة الاستثنائية الافتراضية لقادة دول البريكس بشأن القضية الفلسطينية

<https://www.mfa.gov.cn/ara/zxxx/202311/P020231121818045256559.pdf>

تاريخ الزيارة 2024/3/14 الساعة 9:27.

، بغض النظر عن الظروف السياسية والاقتصادية التي يعيشونها، وبدون النظر كذلك إلى انتماءاتهم السياسية والفكرية والمذهبية؛ ولا توجد قضية توحد اليمينيين كالقضية الفلسطينية. وكان موقف اليمين من معركة طوفان الأقصى نابعا من فطرتهم السوية، التي تتبع من موقف شرعي وأخلاقي تُمليه شرائع الأخوة في الدم والشراكة الوثقى مع فلسطين في الثوابت والتاريخ والحضارة والمصير⁽⁸⁹⁾.

وبالرغم أن الموقف الشعبي الفلسطيني منقسم في نظرتهم إلى معركة طوفان الأقصى فإن الأكثرية منهم رأوا أن اليمينيين قدموا موقفا مساندا لقطاع غزة وخاضوا مغامرة لم يحسبوا فيها حساباً حتى للولايات المتحدة⁽⁹⁰⁾.

وكان للموقف اليمني العديد من الصور من أجل الوقوف مع الشعب الفلسطيني، وصلت إلى حد الهجوم العسكري المباشر على الكيان الصهيوني، واستهداف ومنع تحركات السفن البحرية التي تتجه إلى ذلك الكيان.

ومنذ انطلاق معركة طوفان الأقصى كانت صنعاء قيادة وشعباً حاضرة في كافة تفاصيل المعركة مباركة

التي تقيد بأن المدنيين تعرضوا للهجوم والاختطاف من منازلهم⁽⁸⁶⁾ وفي مؤتمر السلام الذي عقد في القاهرة في 21 أكتوبر 2023 أكد على ضرورة ضمان وصول الإغاثة بشكل مستدام وفوري وبدون عوائق للمدنيين المحاصرين، والإطلاق الفوري لسراح جميع الرهائن، وبذل جهود فورية لمنع انتشار العنف الذي يزيد مخاطر اتساع رقعة الصراع كما أكد على أن المظالم الفلسطينية طويلة الأمد مشروعة، ولكن لا شيء يبرر الهجوم الشنيع الذي شنته حماس وأرهاب المدنيين الإسرائيليين، وفي الوقت نفسه قال إن هذه الهجمات المروعة لا يمكن أبداً أن تبرر العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني وقال أيضاً: "فيما نواصل التركيز على إنهاء سفك الدماء، لا يمكننا أن نغفل عن الأساس الواقعي الوحيد للسلام والاستقرار الحقيقيين ألا وهو حل الدولتين⁽⁸⁷⁾".

ثالثاً: الموقف اليمني • من معركة طوفان الأقصى ••: إن مشاركة اليمن في هذه الحرب لها جذور تاريخية وسياسية ودينية وثقافية وقومية وتحظى بقبول واسع من اليمينيين⁽⁸⁸⁾ وتعد القضية الفلسطينية قضية مبدئية لدى اليمينيين بكافة توجهاتهم، فهي جزء مهم من تفكيرهم الجمعي، وقضية حاضرة لا تغيب عنهم

(88) سيف دويدار: صنعاء في طوفان الأقصى: قراءة في دوافع حركة انصار الله وإيران، منشور بتاريخ 2024/1/4 على الرابط:

<https://bit.ly/43xaoF3>

تاريخ الزيارة 2024/3/13 الساعة 23:19.

(89) علي بن مسعود المعشني: طوفان اليمن، منشور بتاريخ 2023/11/20 على الرابط:

<https://alroya.om/post/334097/%D8%B7%D9%88-%D9%81%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86>

تاريخ الزيارة 2024/3/13 الساعة 00:22.

(90) يوسف فارس: غزة تتعرّف إلى اليمن: «الحوثيون أهلنا»، منشور بتاريخ 2024/1/13 على الرابط:

<https://al-akhbar.com/Palestine/375196>

تاريخ الزيارة 2024/3/13 الساعة 23:39.

(86) الأمم المتحدة تدين الهجوم على بلدات إسرائيلية وتحت على ضبط النفس، منشور بتاريخ 2023/10/7 على الرابط:

<https://news.un.org/ar/story/2023/10/1124537>

تاريخ الزيارة 2024/3/14 الساعة 10:36.

أمام قمة القاهرة للسلام، غوتيريش يدعو لاستدامة دخول الإغاثة⁽⁸⁷⁾ إلى غزة والإفراج عن الرهائن، منشور بتاريخ 2023/10/21 على الرابط:

<https://news.un.org/ar/story/2023/10/1125162>

تاريخ الزيارة 2023/12/19 الساعة 17:32

• يمثّل الموقف اليمني في هذه الدراسة الموقف الرسمي (حكومة صنعاء) والشعبي، الدايمان لمعركة طوفان الأقصى.

• الموقف اليمني من معركة طوفان الأقصى يحتاج إلى دراسة مستقلة في حد ذاتها، واكتفى الباحث في هذه الدراسة بإشارات وإحاطات عامة عن ذلك الموقف، ويسعى الباحث إلى القيام بتلك الدراسة في القريب العاجل إن شاء الله.

الصهيوني هي الوسيلة الوحيدة لاستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني⁽⁹⁴⁾.
2- الموقف الشعبي:

لعل المسيرات والمظاهرات والوقفات الاحتجاجية والتضامنية مع معركة طوفان الأقصى، وضد الإبادة الجماعية للفلسطينيين في غزة، التي جرت في اليمن هي الوحيدة على مستوى العالم التي تستمر بهذا الزخم وبذلك الحضور الكبير، وتجلّى ذلك بوضوح عصر كل يوم جمعة في ميدان (السبعين)، كما أقيمت العديد من الفعاليات والندوات الشعبية الداعمة لفلسطين، وارتدى الكثير من اليمنيين العلم الفلسطيني، والذي رفع على أسطح المنازل، وعلى السيارات، وطبع كذلك في العديد من المنتجات الصناعية اليمنية.

ومنذ اليوم الأول لانطلاق معركة طوفان الأقصى في 2023/10/7، جرت مسيرة حاشدة في ميدان السبعين، حملت عنوان "تأييداً ودعماً للعملية المباركة طوفان الأقصى". وقد أكد بيان تلك المسيرة على حالة الاستنفار الشعبي مع تلك العملية، واستعداداً لأي تطور ميداني يتطلب المشاركة المباشرة في تلك العملية⁽⁹⁵⁾ وأكد البيان الصادر عن المسيرة الجماهيرية أن هذا هو فجر فلسطين، وأن زمن إذلال إسرائيل قد بدأ بعد تماردٍ طويل في الاحتلال وارتكاب المجازر واعتقال الأسرى وانتهاك المقدسات وهدم المنازل⁽⁹⁶⁾.

ومؤيدة وداعمة لها⁽⁹¹⁾ وفيما يلي عرض موجز ومختصر لأهم تلك المواقف:
1- الموقف الرسمي (السياسي):

صدر الموقف الرسمي الداعم لمعركة طوفان الأقصى على لسان (السيد عبد الملك الحوثي) الذي قال في خطاب له: "نتوجه بالتهاني والتبريكات للشعب الفلسطيني العزيز، ومجاهديه الأبطال، من كتائب القسام، وسرايا القدس، وسائر الفصائل المجاهدة، فيما منّ الله به عليهم، وعلى أمتنا الإسلامية، من نصرٍ عظيم، نصرٍ تاريخي كبير، في العملية الكبرى، العملية المباركة (طوفان الأقصى)"⁽⁹²⁾ كما قال في خطاب له بتاريخ الخميس 19 شعبان 1445هـ 29 فبراير 2024م ما نصه "هناك مسؤولية كبيرة على الأمة الإسلامية في العالم العربي وفي غيره تجاه المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، وهذه المظلومية الكبيرة، وهو جزءٌ من هذه الأمة، عليها مسؤولية والتزام إيماني وإنساني وأخلاقي، في مساندته، ونصرتة، ودعمه، والوقوف معه بشكلٍ كامل وصحيح"⁽⁹³⁾

كما بارك المجلس السياسي معركة طوفان الأقصى و أكد مساندة اليمن للشعب الفلسطيني، وبارك مجلس النواب المعركة وأدان جرائم الاحتلال في فلسطين، أما الحكومة اليمنية وعلى لسان رئيس وزرائها فقد أكدت على أن المواجهة العسكرية المفتوحة مع الكيان

(91) زيد المحيشي: صنعاء تنتفض برنة طوفان الأقصى (وكالة الأنباء اليمنية سبأ مركز البحوث والمعلومات، أكتوبر 2023) ص 3.

(92) النص الكامل لكلمة السيد عبد الملك الحوثي حول "طوفان الأقصى" والرد الإسرائيلي، نشر بتاريخ 2023/10/11 على الرابط:

<https://arabic.cnn.com/middle-houthi-speech-full-text-yemen-/11/10/east/article/2023-israel-hamas>

تاريخ المشاهدة 2024/3/11 الساعة 3:41.

(93) كلمة قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي حول آخر التطورات والمستجدات 19 شعبان 1445هـ - 2024-02-29، منشوره على الرابط:

<https://www.mmy.ye/312294>

تاريخ المشاهدة 2024/3/11 الساعة 3:41.

(94) صحيفة الثورة (صنعاء) العدد 21507، 2023/10/8.

(95) قناة الميدان:

<https://www.youtube.com/watch?v=73oAIFeQRyU>

تاريخ المشاهدة 2024/3/11 الساعة 2:33.

(96) الشعب اليمني يُحيي عملية طوفان الأقصى ويؤكد دعمه الكامل للشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة، موقع أنصار الله:

<https://www.ansarollah.com/archives/632037>

تاريخ الزيارة 2024/3/11 الساعة 3:26.

- 96 عملية نُفذت في البحر الأحمر بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة باستخدام 403 من الصواريخ والطائرات المسيرة، مستهدفة 61 سفينة في عملية عسكرية معقدة.
- 32 عملية منفذة تجاه الكيان الصهيوني.

وكانت اسرائيل قد اعترفت بتعرضها لهجوم صاروخي من اليمن، ولكن تم قد تم اعتراضه بنجاح من قبل الدفاعات الجوية عبر نظام السهم (حيثس) لاعتراض الصواريخ بعيدة المدى⁽¹⁰⁰⁾ الجدير بالذكر أن المسافة ما بين صنعاء والكيان الصهيوني تصل إلى 2000 كم⁽¹⁰¹⁾ ويعد ذلك الهجوم الصاروخي بمثابة تطور نوعي في معركة طوفان الأقصى والموقف اليمني منها.

4-التنسيق مع حركات المقاومة الفلسطينية:

أشادت "حركة حماس" بقرار اليمن منع مرور السفن المتجهة لإسرائيل مهما كانت جنسيتها ، وقالت "نتمن القرار الذي اتخذه الاخوة في اليمن ونعده خطوة جريئة وشجاعة تنتصر لدماء شعبنا"⁽¹⁰²⁾ كما حيا أبو عبيدة الناطق الرسمي باسم "كتائب الأقصى" ما اسماه الايدي الضاربة من الامة ومنها اليمن يمن الحكمة والايامن⁽¹⁰³⁾ كما أوضحت حركة حماس أن هناك تنسيقاً مع أنصار الله منذ بدء معركة طوفان الأقصى، وأن أنصار الله أبلغتها أن التصعيد في البحر الأحمر

وعلى المستوى الحزبي عُقد اجتماع لأحزاب اللقاء المشترك وأنصار الله في 13 ربيع الآخر الموافق 28 أكتوبر 2023 حيث بارك الاجتماع معركة "طوفان الأقصى" واعتبرها بداية لتحرر الشعب الفلسطيني من الاحتلال الصهيوني الغاشم ومؤشراً لمرحلة جديدة تتجاوز فيها الأمة حالة السبات والخنوع للإرادة الأمريكية والبريطانية والصهيونية في العالم⁽⁹⁷⁾.

كما انطلقت في كافة المحافظات عملية الحشد الشعبي العام لنصرة غزة، وتم افتتاح معسكرات تدريب، وتطوع عشرات الآلاف من الشباب لتعلم المهارات العسكرية، وقد تخرجت بالفعل عدة مجموعات منها⁽⁹⁸⁾.

3-الموقف العسكري:

كان الموقف العسكري هو الموقف الأكثر تأثيراً، والأكثر ضغطاً على الكيان الصهيوني، وكان له تداعياته العالمية المختلفة، فشنت اليمن العديد من العمليات العسكرية في البحر الأحمر، واستهدفت أيضاً مواقع في داخل الكيان الصهيوني نفسه.

وفي خطاب قائد أنصار الله السيد (عبد الملك الحوثي) بتاريخ 26 شعبان 1445 هـ عاد ليؤكد في ذلك الخطاب على عدم كفاية الإدانة للجرائم المرتكبة ضد الفلسطينيين بل لا بد من اتخاذ خطوات عملية مصاحبة لها لإيقاف تلك الجرائم وأوضح أن العمليات التي قامت بها اليمن من أجل اسناد غزة قد كانت على النحو الآتي⁽⁹⁹⁾:

(97) <https://www.saba.ye/ar/news3275894.htm>

تاريخ الزيارة 2024/3/13 الساعة 17:57.

"(98) أنصار الله: بدء التعبئة لإرسال مقاتلين إلى قطاع غزة في شمال اليمن، منشور بتاريخ 2023/12/20 على الرابط:

<https://bit.ly/3Vmc2at>

تاريخ الزيارة 2024/3/13 الساعة 18:09.

(99) قناة العربي:

<https://www.youtube.com/watch?v=go-pbWpV3OI&pp=ygUw2K7Yt9in2Kgg2KfZhNit2YjYq9mKINmC2KjZhCDYq9mE2KfYq9ipiNin2YrYp9mF>

تاريخ المشاهدة 2024/3/11 الساعة 3:09.

(100) وكالة انباء الاناضول، تاريخ النشر 2023/11/9 على الرابط:

<https://bit.ly/3wKFCMh>

تاريخ الزيارة 2024/3/11 الساعة 10:09.

(101) كيف ستتعامل إسرائيل مع إطلاق الحوثيين صواريخ بالستية وطائرات مسيرة باتجاهها؟ موقع قناة بي بي سي:

<https://www.youtube.com/watch?v=TdpwScCENtg>

تاريخ المشاهدة(فديو) 2024/3/11 الساعة 10:21.

(102) <https://www.youtube.com/watch?v=jeY6QkOJvL0>

تاريخ المشاهدة(فديو) 2024/3/11 الساعة 10:38.

(103) أبو عبيدة: جاءت رسائل من جبهات المقاومة تفيد بتوسيع عملياتها في الأيام القادمة، على رابط قناة الجزيرة:

انتشار القوات للاستعداد "لقتال طويل الأمد" (105) ويبدو أن هذا التوجه له من يدعمه في الداخل الإسرائيلي والدولي، ولا أدل على ذلك معارضة الولايات المتحدة لصدور قرار من مجلس الأمن بشأن إيقاف الحرب لأغراض إنسانية.

والهدف الأساس من استمرار هذا العدوان، هو القضاء على المقاومة الفلسطينية بشكل نهائي، ويعد هذا الهدف هدفا استراتيجيا بالنسبة لإسرائيل بعد معركة "طوفان الأقصى" وكان هو الهدف الأساس من شنها العدوان على غزة فيما يعرف بعملية "السيوف الحديدية"، ولكن هذا الخيار مستبعد نظرا للتكلفة الباهظة على إسرائيل التي ستدفعها من النواحي المادية والمالية والبشرية، فقد بلغت تكاليف الحرب حتى نهاية العام 2023 نحو 58مليار دولار أمريكي (106) وتبلغ كلفة الصراع العسكري والمدني نحو 277 مليون دولار يوميا، وتبلغ خسارة الإنتاج القومي 900 مليون دولار يوميا (107) وكان البنك المركزي الإسرائيلي قد أكد على أن الحرب لها عواقب اقتصادية كبيرة، سواء على النشاط الاقتصادي الحقيقي أو على الأسواق المالية (108) فيما أعلنت إسرائيل أن عدد قتلاها نتيجة معركة طوفان الأقصى قد وصل إلى 1200 (109) ويقوم الجيش الإسرائيلي مرتين يوميا

كان نتيجة لنية الاحتلال في الهجوم على رفح، كما أن انصار الله أرسلوا رسالة لحماس تخبرها فيها بأن أمر السفينة المحتجزة لديهم (جالكسي ريدر) سيكون امرها بيد حماس (104).

ولا يزال الموقف اليميني الرسمي والشعبي بشأن معركة طوفان الأقصى مستمرا وفي تصاعد حتى يومنا هذا*.

رابعا: العلاقات الدولية ما بعد معركة طوفان الأقصى (السيناريوهات المتوقعة):

كما أسلف الباحث في مقدمة هذه الدراسة فان الدراسات التنبؤية لا تعد دراسات دقيقة، وبالنسبة لتوقعات مستقبل العلاقات الدولية ما بعد معركة طوفان الأقصى، فمن الصعب التنبؤ بمستقبل تلك التوقعات نظرا لأن هذه المعركة وتداعياتها لاتزال قائمة حتى هذه اللحظة، وبالرغم من ذلك وبعد استقراء المدخلات التي كانت عبارة عن استعراض للمواقف الدولية المختلفة فبالإمكان توقع حدوث السيناريوهات الآتية لمستقبل العلاقات الدولية:

أولاً: سيناريوهات معركة طوفان الأقصى:

1- استمرار العدوان الإسرائيلي وعدم انتهائه

في المستقبل القريب:

في رسالة بمناسبة العام الجديد، قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، "دانييل هاغاري" إنه يجري تعديل

(106)

<https://www.youtube.com/watch?v=suQtafMGabA>

تاريخ المشاهدة (فديو) 2024/1/7 الساعة 6:07.

(107) <https://bit.ly/3NStheR>

تاريخ المشاهدة 2024/1/8 الساعة 4:28.

(108) <https://bit.ly/48m8E2T>

تاريخ الزيارة 2024/1/8 الساعة 4:37.

(109) ارتفاع حصيلة القتلى الفلسطينيين إلى 22 ألفا و835 شخصا

جراء حرب إسرائيل على غزة، منشور بتاريخ 2024/1/7 على الرابط:

<https://arabic.news.cn/20240107/525d2b97d3c744>

[b486fc70e8d72caeac/c.html](https://arabic.news.cn/20240107/525d2b97d3c744_b486fc70e8d72caeac/c.html)

تاريخ الزيارة 2024/1/14 الساعة 10:57.

<https://www.youtube.com/watch?v=rPBr3HT9wPQ>

تاريخ المشاهدة (فديو) 2024/3/11 الساعة 10:44.

(104) قيادي بالقسام: التنسيق بين القسام وجهات القتال باليمن ولبنان والعراق مستمر منذ بدء طوفان الأقصى، على رابط قناة الجزيرة:

<https://www.youtube.com/watch?v=2ojxMoEUvdQ>

تاريخ المشاهدة (فديو) 2024/3/11 الساعة 11:05.

• الخميس 4 رمضان 1445 هـ الموافق 2024/3/14.

(105) جورج رايت: إسرائيل تتوقع أن تستمر الحرب في غزة طيلة عام

2024، منشور بتاريخ 2024/1/1 الساعة 10:48 على الرابط:

<https://www.bbc.com/arabic/articles/c3qynp589evo>

تاريخ الزيارة 2024/3/14 الساعة 10:48.

وقد ناقش الكنيست الإسرائيلي مشروع قرار لترحيل سكان غزة إلى دول تستعد لاستقبالهم مقابل مبالغ مالية (6 ألف دولار) تدفع للمهاجر، وتحصل الدولة التي توافق على استقباله على مبلغ (10 ألف دولار) (113). وقد صرح وزير الأمن القومي "إيتمار بن غفير" ووزير المالية "بتسلئيل سموتريتش" بضرورة تهجير سكان غزة إلى أماكن خارجها ولم تجد دعوات التهجير تلك اية موافقة، على المستويين العربي والدولي.

2-الدخول في تسوية ما بين الفلسطينيين والإسرائيليين:

يبدو أن هذا السيناريو سيكون الأكثر قبولا للتطبيق وستقبل به معظم أطراف النزاع، وستقبل به الأطراف الفاعلة في العلاقات الدولية، والتي تريد انهاء هذا النزاع الذي له تداعياته المختلفة على العلاقات الدولية بل وعلى تلك الدول نفسها، فقد شاهدنا عشرات المظاهرات والمسيرات في معظم بلدان أوروبا ضد الحرب في غزة، وقد يتطور الحال إلى قيام الجاليات المسلمة هناك بأية اعمال قد تهدد أمن تلك الدول.

وقبول إسرائيل بأية تسوية قادمة سيكون مفروضا بشروطها هي، والتي لا بد أنها ستكون على حساب المقاومة الفلسطينية، فليس من المقبول- إسرائيلييا- أن يكون للمقاومة أي تواجد عسكري بعد تلك التسوية، أما بالنسبة للفلسطينيين في غزة فستقبل بتسوية لإيقاف الحرب، بشرط البقاء المجتمعي لها لا العسكري، استعدادا لإعادة بناء

بالإعلان عن عدد قتلاه والذي بلغ منذ بداية معركة طوفان الأقصى 458 ضابطا وجنديا (110).

اما على النواحي العسكرية فان هناك خسائر هائلة للجيش الإسرائيلي من حيث تدمير الاليات والمركبات وأوضح الفيديوهاات التي تقوم بها "حماس" مدى ضعف الجنود الإسرائيليين وعمد قدرتهم على المواجهة العسكرية المباشرة، كما أظهرت العديد من التقارير حجم الاضرار النفسية التي اصابت الجنود الصهاينة. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرונوت»، في 5 يناير 2023، أنه يتوقع ارتفاع عدد المعاقين في الجيش الإسرائيلي إلى ما يزيد عن 20 ألف جندي، على الرغم من أن العدد الحالي هو 12,500 جندي فقط، لكنه قابل للزيادة، وأوضح أن هناك من يقول إن الصورة تبدو قاتمة داخل الجيش، والأعداد والأرقام متفاوتة، متوقعة أن يزداد العدد زيادة مطردة بـ20%، خاصة مع استمرار الحرب على قطاع غزة التي وصلت إلى يومها الواحد والتسعين (111).

ويرتبط بالسيناريو السابق أن تتجح إسرائيل في تهجير اهل غزة، وهو هدف اتبعته إسرائيل منذ إنشائها في عام 1948 حيث انتهجت سياسة صريحة تتمثل في "إقامة وإدامة هيمنة سكانية يهودية وتحقيق أقصى حد من السيطرة على الأراضي لصالح الإسرائيليين اليهود، وفي الوقت نفسه تقليص عدد الفلسطينيين إلى أدنى حد وتقييد حقوقهم وعرقلة قدرتهم على التصدي لنزع الملكية هذا" (112) ومن ثم فان دعوات تهجير الفلسطينيين ليست بالدعوات الجديدة.

(112) نظام الفصل العنصري (ابارتهايد) الإسرائيلي ضد الفلسطينيين نظام قاس يقوم على الهيمنة وجريمة ضد الإنسانية (ملخص) (لندن: منظمة العفو الدولية 2022) ص 7.

(113)

<https://www.youtube.com/watch?v=YQKP3wPuP2g> تاريخ المشاهدة(فديو) 2024/1/7 الساعة 16:03.

<https://www.youtube.com/watch?v=qY1vgzc1O7L> (110)

تاريخ المشاهدة 2024/1/11 الساعة 6:13.

(111) توقعات بارتفاع معافي جيش الاحتلال، منشور بتاريخ 2024/1/6 على الرابط:

<https://bit.ly/3TWmTqK>

تاريخ الزيارة 2024/3/14 الساعة 11:03.

ثانياً: سيناريوهات العلاقات الدولية المستقبلية:

ليس من المبالغة القول إن العلاقات الدولية ما قبل معركة طوفان الأقصى ليست كما بعدها، وتعد تلك المعركة حدثاً جسيماً في العلاقات الدولية، قد يعادل الحرب العربية الإسرائيلية في العام 1973 وأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2011، وفيما يلي تصور مستقبلي لعدد من السيناريوهات التي يتوقع حدوثها في العلاقات الدولية نتيجة لتلك المعركة:

- 1- استمرار النزاعات الدولية في العديد من دول العالم، والتي تؤدي إلى زعزعة الأمن والسلم الدوليين، وستظل القوة (العسكرية تحديداً) هي أداة إدارة تلك النزاعات.
- 2- ظهور اليمن كقوة إقليمية جديدة على الساحة الدولية لا يمكن تجاهلها، ورقما مهما لا يمكن التقليل من أهميته نظراً للدور الذي قامت به في دعم معركة طوفان الأقصى عسكرياً، واستطاعت من خلال ذلك الدور اظهار قدرتها على السيطرة على البحر الأحمر والتحكم به.
- 3- بروز دور قوي وواضح لقوى المقاومة العربية الغير رسمية في كل من: فلسطين-العراق-لبنان-سوريا.
- 4- توقف وتجميد التطبيع العربي الإسرائيلي بعد أن اتضح عجز إسرائيل عن الدفاع عن نفسها من جهة ووحشيتها المفرطة تجاه الفلسطينيين العزل من جهة أخرى وهو ما عرى صورتها أمام المطبوعين أنفسهم.
- 5- ازدياد قوة التحالفات الدولية (سياسياً-اقتصادياً) المناهضة للسياسة الغربية عموماً وسياسة الولايات المتحدة بشكل أخص، ويترأس تلك التحالفات كلا من: روسيا، والصين، وإيران، وتلك التحالفات الدولية تقف

ما تم تدميره في ذلك العدوان، وستبدأ بإعادة بناء ما تم تدميره، وحصر ما تم نتيجة للعدوان الإسرائيلي والمتمثل في ارتفاع 22.835 شهيد و58.416 إصابة منذ السابع من أكتوبر الماضي وحتى السابع من يناير 2024 (114) وكشفت تقديرات للأمم المتحدة أن نحو 40 ألفاً من مباني قطاع غزة، تضررت كلياً أو جزئياً منذ السابع من أكتوبر (115).

وتجدر الإشارة إلى أن سيناريو إعادة البناء سيواجه عراقيل عديدة من أهمها صعوبة جمع الأموال من الدول المانحة، كما أن الدول العربية الأكثر قدرة على دفع الأموال لا تسير في خط المقاومة بل تسير في خط التطبيع وهو ما قد يعرقل تلك المساعدات أو يجعل منها وسيلة من وسائل الضغط على خيار المقاومة، كما قد يكون هناك صراع وتنازع اختصاصات ما بين الفلسطينيين أنفسهم (116).

ويبدو أن هذا السيناريو هو الأكثر قرباً للتحقق، ولعل في زيارة وزير الخارجية الأمريكي لبعض الدول في الثامن والتاسع من شهر يناير 2024 ما يقوي من هذا السيناريو حيث أشار إلى ان قادة الدول التي زارها مصممون على عدم اتساع نطاق الصراع في المنطقة وضرورة توحيد غزة والضفة الغربية تحت قيادة واحدة، ووجود دولة فلسطينية، وان قادة تلك الدول مستعدون للمشاركة في اليوم التالي لما بعد الحرب في غزة (117).

(116) وليد عبد الحي: "سيناريوهات ما بعد الأقصى (ورقة علمية)

"بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، كانون الثاني/يناير 2024) ص12

(117) <https://www.youtube.com/watch?v=0nbruLRExMw>

تاريخ المشاهدة 2024/1/9 الساعة 15:53.

(114) <https://www.facebook.com/MOHGaza1994>

تاريخ الزيارة 2024/1/8 الساعة 3:42.

(115) <https://bit.ly/3SaDZQd>

تاريخ الزيارة 2024/1/8 الساعة 3:57.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة اتضح من خلالها أن معركة طوفان الأقصى كانت لها آثارها الواضحة على مستقبل العلاقات الدولية، وإن كانت هذه الآثار لا تزال في بداياتها الأولى، نظرا لاستمرار تلك المعركة، وتغير مجرياتها على مدار اليوم الواحد، واتضح من خلال الرؤى المستقبلية التي توقعتها الدراسة أن تلك المعركة لا بد لها من نهاية ولكن تلك النهاية ليست كما كان يتوقعه الإسرائيليون، فضعف إسرائيل وهزيمتها الساحقة في بداية المعركة أوضح للعالم مدى هشاشة تلك الدولة وضعفها، وكيف انكشف جيشها الذي لا يقهر أمام حركة مقاومة محدودة القدرات والإمكانات، ولولا الدعم الغربي الهائل لما استطاعت إسرائيل أن تصمد أمام ذلك الهجوم، ومن ثم فلن تستطيع إسرائيل وكيانها الصهيوني أن يفرض شروطه المجحفة تجاه القضية الفلسطينية كما كان في السابق، خاصة وأن هناك العديد من الأصوات الداعمة لها تطالب من جديد بأن يكون هناك حل ما يعرف بالدولتين، بالإضافة إلى وجود لاعبين دوليين جدد (اليمن) والذين سيفرضون ضغوطهم وشروطهم أيضا لمصلحة القضية الفلسطينية.

الاستنتاجات:

- 1- يمر العالم اليوم بالعديد من الاضطراب والتغيرات ومحاولات لإعادة التوضع في العلاقات الدولية بين الدول الكبرى والمتصارعة (119).
- 2- التغيير في العلاقات الدولية يكون في الغالب الاعم مصاحبا للحروب واستخدام القوة المسلحة.

ضد الهيمنة الغربية، وتدعو إلى بناء نظام عالمي جديد بعيدا عن النظام الأحادي القطبية الذي ظل سائدا لفترات طويلة من الزمن، ومن المؤكد ظهور علاقات دولية يمكن القول بأنها علاقات ما بعد الهيمنة الغربية.

6- توتر العلاقات ما بين إسرائيل والعديد من الدول نتيجة للمذابح التي ارتكبتها إسرائيل في غزة ضد المدنيين.

7- الاستفادة الصينية من معركة طوفان الأقصى الذي وضع لها مكانة شعبية ودولية كونها رفضت ادانة معركة الأقصى وطالبت بضرورة تطبيق حل الدولتين واحترام حقوق الشعب الفلسطيني، وظهرت الصين قدرتها على التحرر من القيود التي تفرضها الولايات المتحدة على العلاقات الدولية والتي تصب في مصلحة إسرائيل، ويبدو أن الصين هي الطرف الراجح نتيجة لمعركة طوفان الأقصى والمؤهلة لعب دورين: دبلوماسي واقتصادي مهمين في السنوات القادمة، فهي ذات اقتصاد قوي، ولها قبول شعبي ودولي كبيرين لا تتمتع بهما أي دولة أخرى غيرها.

7- ستسغل روسيا معركة طوفان الأقصى والانشغال الغربي بتداعياتها، في احكام قبضتها على أوكرانيا وتحقيق أهدافها هناك، وقد يكون هناك تسوية سياسية لتلك الحرب ترضى بها روسيا، ويتعزز هذا السيناريو بعد ما أعلنه وزير خارجية أوكرانيا بأنه لا بد من حل سلمي للحرب مع روسيا (118).

(119) وفاء ياسين نجم: "مستقبل العلاقات الدولية في ظل جائحة كورونا كوفيد-19" مجلة المعهد (العراق): معهد العلمين للدراسات العليا، العدد (4) 2021 ص 343.

(118) وزير خارجية أوكرانيا لسكاي نيوز عربية: حان الوقت للتفكير في السلام في أوكرانيا، فيديو منشور على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=cK89CqZkUeQ> تاريخ المشاهدة (فديو) 2024/3/13 الساعة 8:27.

9- بروز قوى عربية شعبية مسلحة (حماس-حزب الله-الحشد الشعبي...الخ) لها حاضنة شعبية ومتشبثة بخيار المقاومة المسلحة ضد إسرائيل بعد خروج كثير من الدول العربية من هذا الخيار، وهذه القوى متمسكة بالإرث الديني الذي يجعل من اليهود أعداء تجب محاربتهم (122).

10- اظهرت "عملية طوفان الأقصى" محدودية أهمية دور الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها.

11- تأجيل التطبيع العربي الإسرائيلي الذي كان قد بدأ بالهرولة وبدعم أمريكي واضح.

12- بروز أهمية ومحورية الاعلام بكافة أنواعه وصوره في توجهات الرأي العام المختلفة.

قائمة المراجع

أولاً: الوثائق:

[1] هذه روايتنا: لماذا معركة طوفان الأقصى (المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بدون تاريخ).

[2] النص الكامل لكلمة السيد عبدالمك الحوثي حول "طوفان الأقصى" منشور على الرابط:

<https://arabic.cnn.com/middle-houthi-speech-full-/11/10/east/article/2023-text-yemen-israel-hamas>

[3] كلمة قائد الثورة السيد عبد الملك بدرالدين الحوثي حول آخر التطورات والمستجدات 19 شعبان 1445هـ - 29-02-2024م، منشوره على الرابط: [/https://www.mmy.ye/312294](https://www.mmy.ye/312294)

[4] القرار الصادر عن القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية لبحث العدوان الإسرائيلي على الشعب

3- مثل هجوم طوفان الأقصى فشلا ذريعا للاستخبارات العسكرية الداخلية (أمان) والاستخبارات الخارجية (الموساد) والاستخبارات الداخلية (الشاباك) فضلاً، عن الوحدة 8200 والتي توصف بأنها قادرة على رصد الذبابة عند اقترابها من الأراضي المستوطنة (120) كما سقطت أسطورة أن الجيش الإسرائيلي جيش لا يقهر.

4- عودة القضية الفلسطينية إلى الظهور من جديد في التفكير الجمعي العربي والإسلامي بعد أن كانت قد خبت في أوقات سابقة.

5- ستظل الدول الكبرى تستفيد من وجود الانقسامات العربية الداخلية لتعمل على تعميق ذلك الانقسام واستغلاله سياسياً.

6- تغير نظرة الرأي العالمي في عن القضية الفلسطينية بعد مشاهدة تلك المذابح والدمار الهائلين التي قامت بها إسرائيل في غزة، ولم تعد صورة أن الفلسطينيين والمقاومة الفلسطينية عبارة عن حركات إرهابية كما كانت من قبل.

7- التراجع النسبي لفاعلية استخدام القوة في تحقيق الأمن وحماية المصالح للدول مقارنة بالأدوات الاقتصادية والثقافية (121).

8- لايزال القطب الغربي بقيادة الولايات المتحدة هو المسيطر على العلاقات الدولية، وبالرغم من وجود محور معارض لذلك القطب بقيادة روسيا والصين إلا أن الغلبة لاتزال للقطب الغربي في مسار العلاقات الدولية.

(120) عبد العليم محمد، الطريق إلى طوفان الأقصى، في: ملفات: طوفان الأقصى، مرجع سابق، ص 7.

(121) عبد العزيز شحادة المنصور، مناف محمد علوش: مرجع سابق، ص 370.

(122) وليد عبد الحي: "سيناريوهات ما بعد الأقصى (ورقة علمية)" (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، كانون الثاني/يناير 2024) ص 8.

- [13] حمشي، محمد "عن الموقف العربي الرسمي من عملية طوفان الأقصى وما تلاها من عدوان إسرائيل على غزة" (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، وحدة الدراسات السياسية سلسلة مقالات، 22 أكتوبر 2023).
- [14] حوسين، بلخيرات "مستقبل النظام الدولي، رؤية استشرافية بنائية" دراسات سياسية (إسطنبول: المعهد المصري للدراسات، 6 فبراير 2017).
- [15] شلابي، نسرین و شعنان، مسعود، "علمية التنبؤ في العلاقات الدولية" المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 6 العدد (1) جانفي/يناير 2012 .
- [16] شنيكات، خالد حامد وعربيات، غالب عبد "التنبؤ في العلاقات الدولية: دراسة في الأدبيات النظرية"، دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية (الجامعة الأردنية المجلد 39 العدد3، 2012).
- [17] عامر، طارق، أساليب الدراسات المستقبلية (عمان: دار اليازوري، 2008).
- [18] عبد الحي، وليد، "سيناريوهات ما بعد الأقصى" (ورقة علمية) "بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، كانون الثاني/يناير 2024).
- [19] عبد الحي، وليد، تحولات الرأي العام الدولي وطوفان الأقصى - ورقة علمية - (بيروت: مركز الزيتونة، ديسمبر 2023) .
- [20] عملية "طوفان الأقصى": انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة، تقدير موقف (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، وحدة الدراسات السياسية، 12 أكتوبر 2023).
- [21] مأمون، أحمد و شبانه، زهران، "الاستعمار الاستيطاني وولادة السجناء الجدد: الهجرة في قطاع غزة 2007-2022" المستقبل العربي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 539، 2024).
- [22] المنصور، عبدالعزيز شحادة، وعلوش، محمد مناف "مستقبل العلاقات الدولية (الواقعية-الليبرالية) ومستقبل النظام الدولي، مجلة جامعة تشرين-العلوم

(الرياض: السبت 27 ربيع الثاني 1445هـ الموافق 11 نوفمبر 2023).

[5] بيان صادر عن مركز دراسات الوحدة العربية 10 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، منشور على الرابط:

<https://bit.ly/3vaHGNI>

[6] وثيقة خاصة: اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية، مجلة الدراسات الفلسطينية (مؤسسة الدراسات الفلسطينية: المجلد 17، العدد 66، ربيع 2006).

[7] الدفع بوقف إطلاق النار وإنهاء القتال، وتحقيق

السلام والأمن الدائمين كلمة رئيس جمهورية الصين

الشعبية شي جينبينغ في القمة الاستثنائية الافتراضية

لقادة دول البريكس بشأن القضية الفلسطينية

<https://www.mfa.gov.cn/ara/zxxx/202311/P020231121818045256559.pdf>

[8] نظام الفصل العنصري (ابارتهايد) الإسرائيلي ضد

الفلسطينيين نظام قاس يقوم على الهيمنة وجريمة ضد

الإنسانية (ملخص) (لندن: منظمة العفو الدولية

(2022

ثانياً: دراسات علمية محكمة:

[9] امال، مجناح "أهمية الدراسات المستقبلية وضرورة

توطينها عربياً الدراسات السياسية نموذجاً" مجلة

العلوم الإنسانية (الجزائر، جامعة محمد حضر -

بسكرة، المجلد 22، 2022).

[10] بالهدية، سعيد، "حرب غزة: مكاسب بالجملة لروسيا

وأزمة كبرى للغرب"

[11] بوقارة، حسين "الاستشراف في العلاقات الدولية:

مقاربة منهجية" مجلة العلوم الإنسانية (جامعة

منتوري قسنطينة) (الجزائر) العدد 21 يونيو (2004)

[12] جبر، دينا محمد، طوفان الأقصى وتدمير اسطورة

القبة الحديدية الإسرائيلية، ورقة عمل مقدمة إلى

ندوة: طوفان الأقصى والتداعيات الدولية والإقليمية،

2023/10/22، جامعة بغداد: كلية العلوم

(السياسية).

- [17] <https://www.youtube.com/shorts/h7Iaux7T5CM>
- [18] <https://arabic.euronews.com/2023/10/18/main-points-bidens-complicated-diplomatic-mission-to-israel-gaza-airstrikes-hamas-assault>
- [19] <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2023/10/12/blincken-talks-about-jewish-identity-hamas-isi>
- [20] <https://bit.ly/4c7md8B>
- [21] <https://bit.ly/3PbncLi>
- [22] <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/aldm-alamryky-lasrayyl-fy-zmn-alhrb-alkhtwat-alawly-walatbarat-almstqblty>
- [23] <https://bit.ly/4a9DYCy>
- [24] <https://arabic.euronews.com/2023/10/12/types-of-us-extra-military-aid-to-israel-after-hamas-attack-palestine>
- [25] <https://bit.ly/3wZlUf9>
- [26] <https://bit.ly/48ZcBu0>
- [27] <https://bit.ly/49SCpt2>
- [28] <https://www.youtube.com/watch?v=fQ7skYcF9zU>
- [29] <http://arabic.news.cn/20231019/e8f5994057b94f9d8cb39b2253199687/c.html>
- [30] <https://www.youtube.com/watch?v=QotuNH6dnMo>
<https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/dossier-pays/afrique-du-nord-et-moyen-orient/les-territoires-palestiniens/processus-de-paix/article/israel-territoires-palestiniens-9-cles-pour-comprendre-la-position-de-la-france>
- [31] <https://www.youtube.com/watch?v=w3hrty5B-To>
- [32] https://www.youtube.com/watch?v=wjQ7Y1Epr_Y
- [33] <https://bit.ly/3vpBm4o>
- [34] <https://www.youtube.com/watch?v=s5ZPpgSkDc4>
- [35] <https://almania.diplo.de/ardz-ar/04-aktuelles-/2621092>
- [36] <https://bit.ly/3vnQCia>
- [37] <https://bit.ly/3wQZoWC>
- [38] <https://acpss.ahram.org.eg/News/21054.aspx>
- [39] <https://democraticac.de/?p=93923>
- [40] <https://bit.ly/3PkPl2C>
- [41] <https://acpss.ahram.org.eg/News/21081.aspx>
- [42] <https://mid.ru/ar/1908151/>
- [43] <https://mid.ru/ar/1922346/>
- [44] <https://bit.ly/4819XPo>
- [45] <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2023/12/09/russia-slams-us-after-veto-of-un-ceasefire-resolution>
<https://www.mfa.gov.cn/ara/zxxx/202311/P020231121818045256559.pdf>
- [46] <https://news.un.org/ar/story/2023/10/1124537>
- [47] <https://news.un.org/ar/story/2023/10/1125162>
- [48] <https://bit.ly/43xaoF3>

الاقتصادية والقانونية (المجلد 44) العدد (5) (2022).

[23] نجم، وفاء ياسين، "مستقبل العلاقات الدولية في ظل جائحة كورونا كوفيد19" مجلة المعهد (العراق): معهد العلمين للدراسات العليا، العدد (4) (2021).

ثالثاً: دراسات متنوعة:

[24] صدمات جوهريّة وضعت اقتصاد غزة على حافة الانهيار عشية الحرب - ملخص اقتصادي حول الحرب على غزة (معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس) العدد 3، 2023/10/29) ص 1.

رابعاً: مجلات وصحف:

[25] صحيفة العرب، العدد 12968، السبت 2023/12/9.

[26] فلسطين في شهر، مجلة شهرية تصدر عن قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة (جامعة الدول العربية): العدد 123 أكتوبر 2023.

[27] صحيفة الثورة (صنعاء) العدد 21507، 2023/10/8.

خامساً: مواقع وروابط الكترونية:

- [1] <https://www.bbc.com/arabic/articles/cjppm4ezrpo>
- [2] <https://www.bbc.com/arabic/articles/c4nj8pee1v5o>
- [3] <https://www.youtube.com/watch?v=LlUxKx37c8>
- [4] <https://bit.ly/48SatUC>
- [5] <https://www.almanar.com.lb/11084801>
- [6] <https://bit.ly/3wM4ZgV>
- [7] <https://acpss.ahram.org.eg/News/21016.aspx>
- [8] <https://www.youtube.com/watch?v=ukxRG9Mi8k>
- [9] <https://palinfo.com/news/2024/02/23/878033/>
- [10] <https://acpss.ahram.org.eg/News/21033.aspx>
- [11] <https://twitter.com/KSAMOFA/status/1710604311703466451>
- [12] <https://www.facebook.com/MFAEgypt/>
- [13] <https://www.mena.org.eg/news/dbcall/table/textnews/id/10402826>
- [14] <https://il.usembassy.gov/ar/our-relationship-ar/policy-history-ar/>
- [15] <https://thefreedomfirst.com/2024/02/02/20248/>
- [16] <https://www.bbc.com/arabic/articles/c6p506gng1mo>

- [49] <https://alroya.om/post/334097/%D8%B7%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86>
- [50] <https://al-akhbar.com/Palestine/375196>
- [51] <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2023/11/10/houthi-speech-full-text-yemen-israel-hamas>
- [52] <https://www.mmy.ye/312294/>
- [53] <https://www.youtube.com/watch?v=73oAIFEQRyU>
- [54] <https://www.ansarollah.com/archives/632037>
- [55] <https://www.saba.ye/ar/news3275894.htm>
- [56] <https://bit.ly/3Vmc2at>
- [57] <https://www.youtube.com/watch?v=go-pbWpV3OI&pp=ygUw2K7Yt9in2Kgg2KfZhNit2YjYq9mKINmC2KjZhCDYq9mE2KfYq9ipINin2YrYp9mF>
- [58] <https://bit.ly/3wKFCMh>
- [59] <https://www.youtube.com/watch?v=TdpwScCENTg>
- [60] <https://www.youtube.com/watch?v=jey6QkOJvL0>
- [61] <https://www.youtube.com/watch?v=rPBr3HT9wPQ>
- [62] <https://www.youtube.com/watch?v=2ojxMoEUvdQ>
- [63] <https://www.bbc.com/arabic/articles/c3gynp589evo>
- [64] <https://www.youtube.com/watch?v=suQtafMGabA>
- [65] <https://bit.ly/3NStheR>
- [66] <https://bit.ly/48m8E2T>
- [67] <https://arabic.news.cn/20240107/525d2b97d3c744b486fc70e8d72caeac/c.html>
- [68] <https://www.youtube.com/watch?v=qY1vgzc1O7I>
- [69] <https://bit.ly/3TWmTqK>
- [70] <https://www.youtube.com/watch?v=YQKP3wPuP2g>
- [71] <https://www.facebook.com/MOHGaza1994/>
- [72] <https://bit.ly/3SaDZQd>
- [73] <https://www.youtube.com/watch?v=0nbruLRExMw>
- [74] <https://www.youtube.com/watch?v=cK89CqZkUeQ>